

من كبرى الحركات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

"أمة الإسلام البلايين: دراسة تحليلية نقدية"

جمال الحسيني أبو فرحة(*)

مقدمة

أمل أن تكون دراستنا هذه اللبنة الثانية - بعد كتابنا: "الكنيسة المارونية .. الواقع والتاريخ" - لموسوعة في الأديان والمذاهب المعاصرة، أثرت نشر ما أنجزته منها ليكون بين يدي المتقنين والباحثين بأسرع وقت ممكن؛ فالانتظار بالنشر حتى تكتمل الموسوعة قد يطول؛ فالطريق شاق وطويل، وحاجتنا لمثل هذه الدراسات ملحة وعاجلة؛ في عصر قصرت المسافات فيه، وأضحى فيه التأثير والتأثر أمر حتمي، والعاقبة إما لنا وإما علينا، ولا بد لنا من الإسراع في فهم الأحر ومعرفته، وانتقاء ما عنده من إيجاب وتوظيفه، وانتقاء ما عنده من سلب وتصحيحه.

وفرقتنا هذه "أمة الإسلام" ترجع أهميتها، وسبب بدأنا بدراستها إلى أنها تعد من كبرى الحركات الإسلامية في أقوى دولة في عالمنا المعاصر - الولايات المتحدة الأمريكية - ومن ثمة فهي تمثل سفارة من أهم سفارات الإسلام والمسلمين خارج أراضيهم.

(*) . مدرس علم الكلام والمذاهب والأديان بجامعة قناة السويس، بالإسماعيلية.

وينتظر العالم الإسلامي منها كثيرًا سواء نحو الدعوة الإسلامية، أو نحوه: بتصحيح صورته، والدفاع عن مصالحه؛ وقبل ذلك يجب على العالم الإسلامي تجاهها ما هو أكثر مما ينتظره منها.

فهل قام العالم الإسلامي بواجبه تجاهها؟.

وهل نال منها ما ينتظر؟

قبل الإجابة عن ذلك لابد وأن نتعرف أولاً على فرقتنا هذه:

- متى نشأت؟

- وعلى يد من كان ذلك؟.. وعلى يد من تطورت؟.

- وما نطاق نفوذها؟.. وما مداها؟.

- وما عقائدها؟.. وما شرائعها؟.. ومن أين جاءت بها؟.

- وما موقف الإسلام منها؟.

- وما تقييمنا لها؟ .. وكيف يمكن تقويمها؟.

هذا ما سيتبين لنا من خلال دراستنا هذه.

تعريفهم:

"أمة الإسلام": Nation of Islam^(١)، أو "طائفة البلايين الأمريكيين": American

Bilalion Community^(٢)، أو "جماعة الإسلام العالمية في الغرب": World

(١) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى أغسطس ١٩٣٠م.

(٢) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٥م.

Community of al-Islam in the West^(٣) أو "رسالة المسلم الأمريكي":
American Muslim Mission^(١) أو "رسالة المسلم الأمريكي المنحلة":
American Muslim Mission dissolved^(٢) هي مسميات مختلفة لمراحل
مختلفة لحركة ظهرت بين السود في أمريكا^(٣) في بداية الثلاثينات من هذا القرن،
وغلبيت عليها الروح العنصرية، وتبنت الإسلام بمفاهيم في غاية البعد عنه؛ إلا أنها
أخذت تقترب منه تدريجياً؛ أو تظاهرت بذلك؛ فانشقت عنها فرق مرتدة إلى عقائدها
الأولى.

واتخذت فرقتنا هذه الهلال والنجمة شعاراً لها تضعه على مطاعمها وفنادقها
وأماكنها الخاصة^(٤) وكثيراً ما وضعه زعماءها على ملابسهم^(٥).

(٣) ويرجع تاريخ هذه التسمية ٧ نوفمبر ١٩٧٦م.

(١) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى إبريل ١٩٨٠م.

(٢) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى مايو ١٩٨٥م.

(٣) انظر عن هذه المسميات:

- بلال فيليبس: الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة ص ١٩٥ : ١٩٧

- <http://www.rulers.org/relig.html>

على أن نشر كتاب "س. إريك لنكولن" C. Eric Lincoln المعنون بـ "المسلمون السود
في أمريكا The Black Muslims in America عام ١٩٦١م؛ وإن كان قد أرسى في
هذه الفترة الاسم الذي أصبح متعارفاً عليه في أذهان العامة (أعني المسلمون السود)؛ إلا
أنه لم يصبح أبداً الاسم الرسمي للحركة.

انظر: The New Encyclopedia Britannica Vol. ٦ p. ٤١٠

(٤) انظر: Louis E. Lomax: When the Word is given p. ٩٦

أولاً: التأسيس وأبرز الخصائص

مؤسس هذه الفرقة: "والاس فارد محمد Wallace fard Muhammad"^(١):
ويعرف أيضاً بـ "و.ف.محمد" W.F. Muhammad أو "و.د.فارد" "W.D. Fard"
أو "والى فاراد" Wali Farad أو "الأستاذ فورد" Professor Ford. وهو شخص
غامض، جنسيته غير محققة، وأصله مختلف فيه، وتاريخه غير معروف

(٥) انظر: <http://www.muhammadspeaks.com/MeetsThePress.html>

(١) لمزيد من التفاصيل عنه راجع:

- C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America pp١٠١٢
- The Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٢
- The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠
- <http://www.Sunnah.org/history/islamamr.htm>.
- د. عبد الودود شلبي: حول العالم الإسلامى فى ثلاثين عاماً ص١٧٧.
- د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/٣٦٣.
- <http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/aug/٢٨/p٢٨٤.HTM>
- دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام فى أمريكا (حركة الزعيم لويس فرخان).

يقال بأنه من أصل مسلم، ويقال إن أصله هندي أو باكستاني ينتمي للحركة القاديانية^(٢)، وهناك من يقول بأن أصله فلسطيني أو سوري، ومن يقول: إن أصله مختلط: عربى أوربى، وهناك من يرجح أنه: تركى فارسى، ويقال بأنه من مواليد تركيا، ومن عملاء النازيين الذين عملوا مع هتلر فى الحرب العالمية الثانية، ويقال بأنه حجازى قرشى تتقف فى جامعة لندن، وقد أعد نفسه لأن يكون دبلوماسياً يعمل فى الدولة الحجازية ولكنه ضحى بمستقبله ليحقق الحرية والعدالة والمساواة للسود فى أمريكا.

والغالب أنه ولد بمكة، ويقال بأنه ولد فى ٢٦/٢/١٨٧٧م، وهو اليوم الذى اعتاد خليفته "اليجا محمد" الاحتفال به باسم "يوم المخلص" Saviour's Day^(١) وقد تحول اسمه فيما بعد إلى "عيد البقاء العرقى" Ethnic Survival Day.

وقد ظهر "الاس فارد محمد" فجأة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى دترويت عام ١٩٣٠م، ويقال بأنه شارك فى عدة حركات ضد التمييز العنصرى فى الهند وجنوب أفريقيا ولندن قبل مجيئه إلى بلدة دترويت. ويقال بأنه كان بائعاً للملابس الواقية من المطر ثم للحريز فى دترويت فى بداية دعوته.

وقد أنشأ "الاس فارد محمد" منظمين^(٢): واحدة للرجال تسمى "ثمار الإسلام" Fruits of Islam، ويرمز لها بـ (FOI) وهى منظمة شبه عسكرية، لها رتبها

(٢) القاديانية: حركة دينية تسترت بالإسلام وهو منها براء، نشأت فى الهند عام ١٩٠٠م بزعامة المرزا غلام أحمد القاديانى، وبتخطيط من الاستعمار الإنجليزى؛ بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، وعن فريضة الجهاد بشكل خاص.

(١) انظر لمزيد من التفاصيل عن عيد المخلص:

E.U.Essien – Udom: Black Nationalism pp.١٧٧:١٧٨.

وقياداتها، والعمل فيها يعتبر خدمة إلزامية على جميع المنضوين تحت لواء الحركة ممن بلغ الثامنة عشرة من عمره، ويتم التدريب فيها على فن الكاراتيه، وعلى استخدام السلاح الناري بغية حماية الحركة، ودعم مركزها الاجتماعي والسياسي.

والمنظمة الأخرى للنساء وتسمى "تدريب البنات المسلمات" Moslem Girls' Training ويرمز لها بـ "M.G.T". كما أنشأ جامعة الإسلام The University of Islam، والتي أصبحت تسمى الآن: "مدارس الأخت كلارا" نسبة إلى زوجة "اليجا محمد" والدة "وارث الدين محمد". وقد اختفى "والاس فارد محمد" بصورة غامضة في يونيو ١٩٣٤م، ويعتقد بعض أتباعه أنه ما يزال حيًا إلى الآن، وأنه يحضر أحيانًا اجتماعات "وارث الدين محمد" تحت اسم "إمام محمد عبد الله". ومن أبرز الشخصيات في هذه الفرقة^(١):

- اليجا محمد Elijah Muhammad^(٢):

(٢) انظر في تفصيلات ذلك:

Ibid., pp. ١٦٥ ١٧٧

C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America p.١٤

<http://www.minshawi.com/AmericanMuslims.htm>

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

<http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨/jaz/sep/٤/P٢٧٣.HTM/١١/P٢٨١١.HTM>

دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة الزعيم مالكولم إكس).

(١) وقد عنوانًا للحديث عن كل شخصية بأشهر الأسماء التي عرفت بها في تاريخها.

(٢) راجع في ذلك:

- The Encyclopaedia of Islam Vol VII pp.٧٠٢:٧٠٣.

اسمه فى الأصل "اليجا بول" Elijah Poole، ولد بالقرب من "ساندرا فيل" Sandersville فى مقاطعة جورجيا Georgia عام ١٨٩٧م، للأبوين من العبيد المحررين، كانا يعملان مزارعين فى حقول القطن، وكان والده قس معمداني، عمل اليجا فى طفولته فى الزراعة ثم عمل فى السكة الحديد، ثم ترك المنزل وهو فى سن السادسة عشرة وعمل فى كثير من الأعمال المتفرقة؛ وقد نشأ على بغض البيض؛ فذكريات طفولته مؤلمة جدًا؛ فقد شاهد غارات البيض على السود ليلا، والتقتيل الذى تم على أيدي عصابات بيضاء شريرة، وكان الشعب الأبيض المتخرج لا يتألم ولا يعمل شيئًا لإيقاف مثل هذا الطغيان، والأعمال الوحشية التى تقشعر لها الأبدان.

ذهب "اليجا بول" إلى "ديترويت" Detroit عام ١٩٢٣م للبحث عن عمل، ثم عمل فى شركة شفرولية، وصاحب "والاس فارد" فى عام ١٩٣١م، سجن اليجا محمد أربع سنوات من ١٩٤٢:١٩٤٦م لتعاطفه مع اليابانيين فى الحرب العالمية الثانية، وحثه اتباعه على رفض الخدمة العسكرية.

محمود شاكِر: المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٥٩: ١٦٠.

د. حسان حتوت وآخرون: الإسلام فى أمريكا ص ٩٨: ٩٧.

د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٠.

- <http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/avg/٢٨/p٢٨٤.HTM>

دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام فى أمريكا (حركة الزعيم لويس فرخان).

- http://www.geocities.com/hayatt_minorities/african.htm

دراسة بقلم: حياة الياقوت.. بعنوان: الأمريكيون من أصول افريقية.

- <http://www.sunnah.org/history/islamamr.htm>.

- <http://www.muhammadspeaks.com/Messengeronpilgrimage.html>.

- http://www.africawithin.com/bios/elijah_muhammad.htm

ترقى في مناصب الحركة حتى صار رئيسا لها من بعد "فارد"، وقد أثبتت "اليجا محمد" جدارته في القيادة السياسية بنجاحه في إنشاء شبكة من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية؛ مثل: المزارع والمصانع؛ ليعمل فيها أفراد جاليته، ثم أضاف إليها شبكة من المدارس النموذجية الخاصة في كثير من المدن الأمريكية الكبرى، حيث كان يتركز أتباعه، وما زالت هذه المدارس - والتي أصبحت تعرف الآن باسم مدارس الأخت "كلارا محمد" - تقوم بتخريج الآلاف من الطلبة والطالبات كل عام. وتحت قيادته عدت هذه الحركة عام ١٩٥٠م أكثر المنظمات الإسلامية بروزاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفى عام ١٩٥٩م زار "اليجا محمد" مصر، وأثيوبيا، والأردن، والسعودية، والسودان، وسوريا، وتركيا، يرافقه ابنه "والاس محمد" الذي كان يقوم بالترجمة، وقابل في زيارته تلك كبار رجال الدين الإسلامي، وكبار ساسة المسلمين، فقابل فضيلة شيخ الأزهر الشيخ: محمود شلتوت، وقابل الرئيس جمال عبد الناصر.

توفى "اليجا محمد" في ١٩٧٥/٢/٢٥م وقد كان الاعتقاد السائد لدى أتباعه عنه انه لن يموت، لذا أحدث موته هزة في أوساط الأتباع.

- مالكولم إكس Malcolm. X^(١):

(١) انظر لمزيد من التفاصيل عنه:

- د. عبد الودود شلبي: حول العالم الإسلامي في ثلاثين عامًا ص ١٧٣: ١٧٧.
- د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٠.
- The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠.
- The Encyclopaedia of Islam Vol VII pp.٧٠٢:٧٠٣
- <http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/sep/٤/P٢٧٣.HTM/١١/P٢٨١١.HTM>
- دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة

ولد مالكولم في ٩ مايو عام ١٩٢٥م بمدينة "أوماها" بولاية "نبراسكا"، في قلب المجتمع الأمريكي، حيث يعتبر الزنجى الأسود مخلوقاً منحطاً لا قيمة له، وكان الرابع بين ثمانية أبناء. وكان والده "إيرل لتل" قسيساً معمدانياً، وناشطاً سياسياً في أكبر منظمة للسود آنذاك، وهى جمعية تقدم الزواج العالمية العلمانية: The Secular Universal Negro Improvement Association وكانت حياة عائلة مالكولم عبارة عن سلسلة من النكبات؛ فقد شهد الأب مقتل أربعة من أخوته الستة على يد العنصريين البيض، وتعرض لمضايقات، وتهديدات من قبل العنصريين البيض بسبب نشاطاته السياسية.

وقبل أن يتجاوز مالكولم السنة الأولى من عمره أجبرت العائلة عن طريق عصابة "كوكلاس كلان" - Kuklux Klan - وهى عصابة عنصرية ضد السود، وضد الأقليات - على مغادرة نبراسكا، واستقرت فى مدينة "لانسينق" بولاية "متشجن"، ولم تقف المشاكل عند هذا الحد؛ فأحرقت إحدى عصابات البيض منزل الأسرة فى "لانسينق" عام ١٩٢٩م، وفى عام ١٩٣١م قتل الأب "إيرل لتل" على الرصيف، وبقيت أم مالكولم مسئولة عن ثمانية أطفال، وفى عام ١٩٣٩م أصيبت بانهيار عصبى وأدخلت مصحة للأمراض العقلية.

الزعيم مالكولم إكس).

- http://www.geocities.com/hayatt_minorities/african.htm

دراسة بقلم: حياة الياقوت.. بعنوان: الأمريكيون من أصول افريقية.

- <http://www.sunnah.org/history/islamamr.htm>.

- <http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc.htm>

- أيمن حنا حداد:

- <http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm>

قضى مالكولم أكثر من طفولته خادماً لأسر أمريكية من البيض وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة للبيض في مدينة "ماديسون" بولاية ميتشجان وكان دائماً أحد الثلاث الأوائل في فصله، ولكن معاملة البيض له زرعت في نفسه بذور الحذر منهم، وعدم الثقة بهم منذ حادثة سنه.

ترك مالكولم الدراسة وهو في السنة الثانية المتوسطة لخلاف بينه وبين معلم اللغة الإنجليزية؛ فقد كتب مالكولم يوماً أنه يرغب في أن يكون محامياً في المستقبل، فوجهه هذا المعلم لأن يغير هذا الهدف، وأن يكون عامل نجارة حيث إن هذه المهنة هي اللاتقة بالعبيد، ولم يحتمل مالكولم هذه الإهانة المشينة من المعلم الأبيض له وترك الدراسة.

ترك مالكولم ولاية ميتشجان في صيف ١٩٤٠م وهو في الخامسة عشرة من عمره، واتجه إلى مدينة بوسطن على الساحل الشرقي من الولايات المتحدة ليعيش مع أخت كبرى له هناك؛ حيث عمل في مسح الأحذية، وغسل الصحون، ثم عمل في السكة الحديد.

وكانت تلك نقطة تحول هامة في حياته، فقد دخل عالم السوق السوداء، والقمار. والمخدرات، وتجارة البغاء، وأدمن المخدرات، وقبض عليه في جريمة سرقة وحكم عليه بالسجن عشر سنين في فبراير ١٩٤٦م، وهو ما يزال دون الحادية والعشرين من عمره.

وكان السجن نقطة تحول جديدة في حياة مالكولم؛ ففي داخل السجن استأنف مالكولم تعليمه بمجهوده الشخصي، وتعلم فن الخطابة والنقاش، وتعرف على صورة للإسلام، وأمن بها؛ فكان ذلك أخطر تحول في حياته، وذلك عن طريق منظمة "اليجا

محمد"، وقامت بينه وبين "اليجا محمد" صداقة متينة فكان "اليجا محمد" يرأسه وهو فى السجن.

خرج مالكولم من السجن عام ١٩٥٢م، وانضم رسميًا إلى منظمة "اليجا محمد"، وغير اسمه من "مالكولم ليتل" إلى "مالكولم إكس"، وكان هذا إجراءً معهودًا بالنسبة للمنضمين لهذه المنظمة ويرمز حرف الـ "X" إلى الاسم الأخير الذى سلب من السود جراء استعبادهم على يد البيض. ثم أصبح إمامًا أو ما كان يسمى فى وقته "وزيرًا" Minister فى حركة أمة الإسلام. وفى عام ١٩٥٤م عينه "اليجا محمد" رئيسًا للمعبد رقم (٧) بنيويورك، والناطق باسم "اليجا محمد".

وفى عام ١٩٦٤م حج "مالكولم إكس" إلى بيت الله الحرام، ثم قضى شهرين بعد الحج فى البلاد الإسلامية يعمل جاهدًا على تعلم أكبر قدر ممكن من الإسلام وتشريعاته التى يقوم عليها، فهالته تلك الشقة الهائلة بين حقيقة الإسلام كدين إنسانى عالمى راق وبين تلك الدعوة الشوهاء التى يدعو إليها "اليجا محمد" باسم الإسلام وهو منها براء؛ فكتب يقول: "إن مهمتنا الأولى هى تحطيم ما أنفقنا عشر سنوات فى بنائه".

وانفصل عن منظمة "اليجا محمد" وأسس مجموعة منافسة باسم "جامع المسلم" Muslim Mosque كانت فى صراع مع منظمة "اليجا محمد"، كما أنشأ مالكولم إكس منظمة "الوحدة الأفرو أمريكية" وجعل من أوائل أهدافها رفع قضية السود فى أمريكا إلى محكمة العدل الدولية، والأمم المتحدة، على أساس أن السود يطالبون بحقوقهم الإنسانية لا بحقوقهم المدنية فحسب، وكان يقول: "إذا لم تعط حقوقك الإنسانية فإنه من المستحيل عليك أن تصل إلى حقوقك المدنية"^(١).

(١). ويوضح مالكولم ذلك بقوله لسود أمريكا: لا يستطيع أحد من العالم الخارجى التحدث بشأنكم، مادام كفاحكم فى مستوى الحقوق المدنية؛ لأن الحقوق المدنية تتصوى تحت الشئون الداخلية

وفى ٢١ فبراير ١٩٦٥م وهو فى التاسعة والثلاثين من عمره وقف "مالكولم إكس" أو الحاج مالك الشباز - كما يحلو له أن يسمى- يخطب داعياً إلى الله تعالى وإلى الإسلام الحق فإذا بالرصاص ينهال عليه من مجهول، ويخر شهيداً فى سبيل الله. ويكاد يجمع المؤرخون على أن "مالكولم إكس" يعد أكثر الزعماء تأثيراً - فى النصف الثانى من القرن العشرين - على سود أمريكا المنحدرين من أصول افريقية. فقد أيقظ مالكولم العقول، وأوقد الحماس، وحرك الهمم وأثر على الشعراء، والكتاب، والفنانين، والإعلاميين، بل أثر على رجال الدين؛ مما جعل بعضهم لا يصدق بأن عيسى عليه السلام كان أبيض اللون.

واستطاع فى وقت وجيز أن يثير الغبار حول المؤسسة الأمريكية، وأن يشكك فى أسسها، وسياساتها، وممارساتها، وشكل ضغطها عليها دفعها إلى إجراء تغييرات جذرية فى القوانين المجحفة بحق السود.

وطور كثيراً من الأفكار والمبادرات التى غيرت من مسار نضال السود فى أمريكا، ومهدت السبيل لظهور عدة منظمات وأفكار على الساحة السياسية بعد غيابه مثل منظمة "الفهود السود"، وفكرة "قوة السود".

لهذا البلد، ولا يستطيع كل أختوتنا فى أفريقيا وفى روسيا وفى أمريكا اللاتينية فتح أفواههم والتدخل فى الشئون الداخلية للولايات المتحدة.

لكن فى الأمم المتحدة ما يسمى بـ"العهد الدولى لحقوق الإنسان" وفيها لجنة مختصة بحقوق الإنسان، وعندما توسعون الكفاح إلى مستوى الكفاح من أجل حقوق الإنسان يمكنكم حينذاك أن تأخذوا قضية السود فى هذا البلد وأن تعرضوها على الأمم المتحدة. .

انظر: أيمن حنا حداد: <http://www.Lamalef.net/ak/01/malc1.htm>

لقد أصبح مالكولم رمزًا للحرية عند السود، ورمزًا للمصداقية لدى المفكرين، ومصدرًا للإثارة لدى الإعلاميين، ومنطقة خطر لدى السياسيين في أمريكا، وزعيما منافسا لدى المنتفعين والمقربين من اليجا محمد.

- والاس ديلاى محمد Wallace Delaney Muhammad^(١):

أو "والاس دين محمد": Wallace Deen Muhammad، أو "والاس دين محمد": Wallace Deen Muhammad، أو "و.د. محمد": W.D. Muhammad، أو "وارث الدين محمد": Warithuddin or Warith Deen Muhammad:

(١) انظر لمزيد من التفاصيل عنه:

- The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣.
- The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠.
- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦١: ٣٦٢.
- بلال فيلبس: الفرق الباطنية فى الولايات المتحدة الأمريكية ص١٨٤: ٢٠٣.
- <http://www.minshawi.com/AmericanMuslims.htm>

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

هو الولد السابع لليجا محمد من زوجته كلارا، ولد في دترويت عام ١٩٣٣م، تربى مع أخوته في شيكاغو، ودرس في مدرسة الفرقة المعروفة "بجامعة الإسلام": The University of Islam في جميع المراحل: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم بقى فيها أربع سنوات إضافية ركز خلالها على اللغة العربية وتعاليم أبيه.

ثم عمل رئيساً للحركة في معبد فيلادلفيا من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٠م، وأدخل السجن بعد ذلك لرفضه تأدية الخدمة العسكرية، وتأخره عن العمل في أحد المستشفيات التي عين بها عوضاً عن عدم تأدية خدمته العسكرية؛ فظهر بمظهر البطل الفدائي المدافع عن مبادئ والده التي ترفض التجنيد في جيش الولايات المتحدة.

وتأثر أثناء وجوده في السجن بالاضطرابات التي حدثت في الفرقة نتيجة اتهام أبيه بالزنا، وتزعزع إيمانه بأبيه؛ إلا أنه عاد إلى صفوف الفرقة لما أطلق سراحه عام ١٩٦٣م.

انسحب "والاس" من الفرقة بعد انسحاب "مالكولم إكس"، وكان على اتصال قوى به، واقترب من الإسلام الصحيح إلا أنه عاد مرة أخرى إلى الفرقة بعد اغتيال "مالكولم إكس". أدى فريضة الحج والعمرة عام ١٩٦٧م، ولما رجع من الحج انفصل عن الفرقة وأعلن براءته من انحرافها عن الإسلام الصحيح، وكان على اتصال بالقاديانية في تلك الفترة، ثم عاد إلى الفرقة مرة أخرى، وتاب علنا من مخالفة أبيه.

انفصل والاس عن الفرقة وعاد إليها للمرة الأخيرة قبل هلاك أبيه بخمسة أشهر، وتولى رئاسة الحركة بعد والده عام ١٩٧٥م، وانتحل لنفسه لقب "الإمام الأعلى" Chief Imam، وحول اسم المنظمة إلى "جماعة الإسلام العالمية في الغرب": World Community of al- Islam in the West (WCIIW)، ثم إلى "رسالة المسلم

الأمريكي": American Muslim Mission (AMM) ، وغير اسم جريدة الفرقة من "محمد يتكلم": Muhammad Speaks إلى "أخبار البلالين": Bilalian News. قام بعدة تغييرات في مبادئ الحركة وعقائدها، وفي هيكلها التنظيمي؛ مكنته وجماعته من حيازة اعتراف المنظمات الإسلامية الشرقية خاصة، والعالم الإسلامي عامة، بأنهم عادوا إلى الإسلام الصحيح؛ وهذا الاعتراف أدى إلى تأييد الفرقة بشتى وسائل التأييد، كما أدى إلى رفع "والاس" حتى صار المتكلم باسم المسلمين في أمريكا.. كما أدى إلى عودة طائفة الحنفيين^(١) مرة أخرى إلى صفوف الفرقة تحت زعامته. وفي أواخر عام ١٩٧٨م استقال "والاس" من منصب الإمام الأعلى Chief Imam وأسند الرئاسة إلى مجلس إدارى مكون من ستة أئمة، كل واحد منهم يمثل منطقة من مناطق أمريكا الستة التى قسمت البلاد إليها لإدارة الفرقة، ومعهم مستشار اقتصادى، ومستشار قانونى، ومستشاران من الأئمة الأجانب -"أى الدعاة المبعوثين من الدول الإسلامية"- وعين "والاس" نفسه عضواً فى مجلس الأئمة، وظل فى الحقيقة يدير الفرقة رغم استقالته التى عللها بتعبه من إدارة الفرقة، ورغبته فى التفرغ لدراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسة مقارنة.

(١) وطائفة الحنفيين: مجموعة من المسلمين من أصل أفريقى أقل فى عددها من البلالين، انفصلت فى سنة ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م عن "أمة الإسلام"؛ على إثر خلاف بين أعضائها واليجا محمد بسبب رفضهم لكثير من تعاليمه، وعادت مرة أخرى للتقارب مع جماعة البلالين بعد أن غيرت فى معتقداتها، وتسلم "وارث الدين محمد" قيادتها.
انظر:

<http://www.minshawi.com/AmericanMuslims.htm>

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

إلا أن هذا التقارب مع الإسلام الصحيح كان محسوبا؛ فلم يسمح "والاس" لأتباعه بقبول كل التعاليم الإسلامية الصحيحة، يتجلى ذلك على سبيل المثال: من حيلولته دون تأثير الدعاة المبعوثين من العالم الإسلامي على أعضاء فرقته؛ ففي أواخر عام ١٩٨١ م قرر مجلس الأئمة التابع للفرقة قصر عمل الدعاة المبعوثين على تعليم اللغة العربية فقط، وفي عام ١٩٨٢م أصدر مجلس الأئمة قراراً يقيد فيه الدعاة المبعوثين بتدريس اللغة العربية للكبار دون الصغار، وينزع عنهم منصب الإمامة في مساجد الفرقة، وفي أواخر نفس العام أخذ "والاس" الخطوة الأخيرة وفصل كل الدعاة تقريباً من الفرقة. وبرغم ذلك فإن هذا التقارب المحسوب من الإسلام رفض من بعض القادة الذين انسحبوا من الحركة مما أدى إلى اضطرابها. ومن أبرز هؤلاء القادة:

(١) جون محمد Johm Muhammad^(١):

أخو اليجا الشقيق الذي يشبهه تماماً، وقد ادعى أنه وارث اليجا الروحي، وأنشأ معبداً في مدينة دترويت؛ إلا أن فرقته كانت محلية وكان نشاطه ضعيفاً، وأخذ أتباعه يتناقصون حتى أصبحوا يعدون على الأصابع.

(٢) سايلس محمد "Silis Muhammad"^(٢):

أو سايلس أبو بكر، ولد في ولاية تكساس ونشأ بها، والتحق بفرقة اليجا محمد في عام ١٩٦٠م، وتزوج في عام ١٩٦٤م من هرييت محمد Harriet Muhammad

(١) انظر بلال فيلبس: الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة ص ١٩١.

(٢) انظر: السابق ص ٢٢٣: ٢٢٥

الزوجة السابقة لأكبر محمد ابن اليجا محمد التي ثبتت على تعاليم اليجا، وانفصلت عن زوجها لما تيراً من أبيه.

درس سايلس فى جامعة إيلانويز Illinois بمدينة شيكاغو وحصل على بكالوريوس فى الرياضيات والتاريخ. عينه اليجا مسئولاً عن توزيع نشرة الفرقة على مستوى وطني، وكانت زوجته آنذاك سكرتيرة المالية الوطنية. لما توفى "اليجا محمد" وتولى "والاس" قيادة الفرقة حدث تنافس بينه وبين سايلس للسيطرة على اقتصاد الفرقة، انسحب على إثره سايلس من الفرقة فى أغسطس ١٩٧٧م.

وإدعى أنه ابن اليجا الروحي، وأنه نبي مرسل، ودعا إلى العودة إلى تعاليم اليجا الأولى مع إضافة بعض الادعاءات للبرهنة على صحة نبوته وبنوته الروحية لليجا وألف كتاباً فى ذلك سماه "يقظة الأمة": The Wake of the Nation

ولما ظهرت فرقة فراح خان زاحمت فرقة سايلس؛ حتى تفوقت عليها تفوقاً تاماً فى عقر دارها، حتى اضطر سايلس مع معظم أتباعه إلى الانتقال من شيكاغو إلى مدينة أتلانتا فى ولاية جورجيا الجنوبية.

(٣) لويس فراح خان أو لويس فرخان Louis Farrakhan^(١):

(١) لمزيد من التفاصيل عنه انظر: بلال فيلبس: السابق ص ٢٢٥ . ٢٤١ . د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٨ : ٣٧١ . جريدة الأهرام المصرية فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩/٢/٢٠٠٠م

- The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.v.٣.
- <http://www.sunnah.org/history/islamamr.htm>.
- <http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/aug/٢٨/p٢٨٤.HTM>

واسمه في الأصل: "لويس إيوجين والكت" Louis Eugene Walcotte ثم تسمى بلويس إكس Louis X عندما انضم إلى حركة "اليجا محمد". ولقبه "اليجا محمد" بعد ذلك بفراح خان أو "فرخان" Farrakhan وعرف أيضا باسم "عبد الحليم فراح خان"، وأخيرا انتحل لنفسه اسم "لويس فراح خان محمد" عام ١٩٨٤م.

وترجع أصول عائلة "لويس إيوجين والكت" إلى جزر البحر الكاريبي، وكانت عائلته تعمل بالتمثيل والغناء، ومن ثمة عمل "لويس" في شبابه مغنياً وعازفاً في "نيويورك"، وتزوج "لويس" في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م من امرأة تسمى "بتسي" Betsey.

والتحق هو وزوجته بفرقة "اليجا محمد" عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م عن طريق أتباع "مالكولم إكس" في معبد محمد للإسلام رقم (٧).

اقترب "لويس إكس" من "مالكولم إكس" وصاحبه في جولاته لإلقاء المحاضرات وإنشاء المعابد الجديدة، وترقى في مراتب الحركة حتى عينه "مالكولم إكس" نقيباً على فرع "ثمار الإسلام" التابع للمعبد. ثم عينه "اليجا محمد" بإرشاد من "مالكولم إكس" واعظاً ومديراً لمعبد محمد للإسلام رقم (١١) عند افتتاحه في مدينة بوسطن Boston ونجح "لويس إكس" في استغلال موهبته الفنية في دعم الحركة ونشر أفكارها مما أكسبه الشهرة والاحترام بين أعضاء الحركة.

فسجل بعض الأغاني من أشهرها أغنية: "جنة الرجل الأبيض هي جحيم الرجل الأسود": White Man's Heaven is Black Man's Hell ، وكذلك أغنية: "انظروا إلى قيودي": Look at my chains ، كما ألف بعض التمثيليات، وأشرف على

دراسة بقلم: د/ خليل بن عبد الله الخليل: بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة الزعيم لويس فرخان).

إخراجها، بل ولعب دورًا في عرضها، مثل: تمثيلية "أورغينا" Orgena^(١)، وتمثيلية المحاكمة "The Trial" وعرضت هذه التمثيليات والأغاني في جميع المعابد. وعندما تعرف "مالكولم إكس" على الإسلام الصحيح وانفصل عن حركة "اليجا" محمد" عين "اليجا" "لويس إكس" في منصب الناطق الأول باسم الفرقة، وهو المنصب الذي كان "مالكولم إكس" يشغله من قبل، ثم جعله واعظًا على أكبر المعابد وأخطرها؛ معبد محمد للإسلام رقم (٧) والذي كان يديره "مالكولم" قبل انفصاله. بعد وفاة "اليجا محمد" وولاية ابنه "والاس د.محمد" أو "وارث الدين محمد" زعامة الحركة وقيامه بالعديد من التغييرات -كما سبق أن ذكرنا- في هيكل الحركة التنظيمي، وفي بعض عقائدها وشرائعها ليقترّب من الإسلام الصحيح؛ لينال تأييد العالم الإسلامي المادى والسياسى، كان من تلك التغييرات عزل لويس فراخان من جميع مناصبه؛ وذلك لأنه كان الناطق الأول باسم "اليجا محمد" ورئيس أكبر معابد الحركة، وجعله في منصب صورى في مدينة "شيكاغو"؛ ليظهر أمام العالم الإسلامى فى صورة المدافع عن العقائد الإسلامية الصحيحة، وفى نفس الوقت يكون قد تخلص من أكبر منافس له فى الزعامة.

إلا أن "فراح خان" لم يلبث فى هذا المنصب سوى سنتين ونصف ثم استقال من منصبه ومن الفرقة إثر انسحاب "سايلس محمد" فى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وعاد إلى "نيويورك" وبدأ يدعو إلى تعاليم "اليجا"، وتبرأ من "وارث الدين محمد". ونجح في جذب معظم أفراد أسرة "اليجا" إليه بما فيهم أخوا اليجا "جونى" Johny و"جون" John وأخوة "وارث الدين محمد" نفسه، وأخواته؛ ما عدا أخوه "جابر" وأخته

(١) يلاحظ هنا أن كلمة "Orgena" هى معكوس كلمة "Negro" بعد حذف حرف (a).

"لوتي"، كما استجاب له جميع أولاد اليجا السبعة غير الشرعيين، كما انضمت إليه معظم الشخصيات الكبيرة التي انسحبت من فرقة "وارث الدين".

وبدا "فراح خان" يفتتح المعابد^(١) الواحد تلو الآخر في "نيويورك" وفي "شيكاغو" وفي "لوس انجلوس"؛ إلا أنه جعل من "شيكاغو" مركزاً رسمياً لفرقته.

وفي عام ١٩٧٩م أعاد "فراح خان" إصدار جريدة الفرقة "النداء الأخير": The final call التي كان يصدرها "اليجا محمد" من قبل في عام ١٩٣٤م، وأخذ "فراح خان" يطوف البلاد لإلقاء المحاضرات في الجامعات، ويخطب في جميع مناسبات السود، وكثير ظهوره على شاشة التلفزيون وفي الإذاعة، بل أصبحت له برامج أسبوعية في أكثر من إحدى عشرة محطة إذاعية في شتى أنحاء أمريكا. وصارت له مقالات ثابتة في أكثر من ثلاث عشرة جريدة في مختلف أنحاء البلاد، وأعاد "فراح خان" منظمة "ثمار الإسلام": Fruits of Islam أو FOI ومنظمة "تدريب البنات المسلمات": Moslem Girles Training أو M.G.T وعين عليها "تاينيتا محمد" Taynetta Muhammad زوجة "اليجا محمد" الثانية التي تزوجها بعد وفاة زوجته "كلرا" في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، وهي كاتبة قديرة وخطيبة بليغة؛ محاولاً بذلك إضفاء الشرعية على فرقته أمام منافسيه.

(١) اعتادت فرقة "أمة الإسلام" منذ تأسيسها وحتى بداية عهد "وارث الدين محمد" تسمية مساجدها بالمعابد Temples وفي عهد "وارث الدين محمد" أصبح المعبد يسمى مسجداً Mosque، فلما جاءت فرقة "فراح خان" عادت إلى التسمية الأولى.

وطالب "فراح خان" أتباعه بترك الأسماء المقدسة (العربية) التي اتخذوها بدون نظام، وطالبهم بالعودة إلى استعمال حرف "إكس X" مكان اسم العائلة كما كان الحال فى عهد "اليجا".

وفى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م فرض على الجميع ما عدا الذين لقبهم "اليجا" بنفسه: أن يكتب كل واحد منهم رسالة سماها رسالة "المخلص" يشهد فيها أنه "لا إله إلا الله" الذى جاء فى صورة السيد "فارد محمد" وأن المكرم "اليجا محمد" رسوله ثم يطلب اسما إلهيا من الله.

ثم بدأ "فراح خان" يسمى كبار رجال فرقته بأسماء عربية ويلقبهم بألقاب ينتهى كل منها "بمحمد"؛ فمثلا نائبه كان يسمى "لارى إكس" Larry X فى عهد "اليجا محمد" ثم انتحل لنفسه اسم "كريم عبد العزيز" لما كان تابعًا "لوارث الدين محمد" فعاد إلى "لارى إكس" ثم لقبه "فراح خان" فى احتفال كبير "بعبد الأكبر محمد"؛ وفى مؤتمر "يوم المخلص" فى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م انتحل "فراح خان" لنفسه لقب "محمد" فأصبح يسمى "لويس فراح خان محمد".

وخطا "فراح خان" خطوة جديدة بفرقته لفتت الأنظار إليه عندما كشف عن قوة فرقته التى يمكنها أن تلعب دورًا عالميًا خطيرًا؛ وذلك بتأثيرها على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة فى العالم فى العصر الحاضر، وذلك حين ساند "جيسى جاكسون" Jesse Jackson فى انتخابات الرئاسة الأمريكية، وصاحبه فى معركته الانتخابية، كما صاحبه فى سفره عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م إلى سوريا، لما أطلق الرئيس السوري "حافظ الأسد" سراح الطيار الأمريكى الأسود بعد إجراء مفاوضات مع فراح خان" طغت على شعبية "وارث الدين محمد" نفسه فى كثير من المدن؛ مما اضطر "وارث الدين محمد" فى أغسطس ١٩٨٣م إلى الاجتماع مع "فراح خان" والاتفاق على

أن يحترم أتباعهما بعضهما بعضاً، وهو ما يعنى اعتراف "وارث الدين محمد" بهزيمته أمام منافسه وتابعه الأسبق "قراخ خان". ومن الشخصيات الهامة كذلك فى تاريخ هذه الفرقة^(١):

- ريموند شريف:

زوج "إيثل": Ethel أخت "وارث الدين محمد"، صار وزيراً للعدل فى الفرقة فى عهد "وارث الدين محمد" بعد أن كان قائداً أعلى لحرس الحركة المسمى "ثمار الإسلام": (FOI).

- ثيرون مهدى:

انضم للحركة عام ١٩٦٧م وشغل منصب رئيس هيئة اكتشاف الفساد بين أفراد الحركة التى تشكلت عام ١٩٧٦م تحت اسم Blight Arrest Pioneer Patrol ويرمز لها بـ B A P P وهى بديلة عن FOI.

- محمد على كلاى:

كيسيس كلاى سابقاً قبل إسلامه، الملاك العالمى المعروف؛ يقال بأن مالكولم إكس هو الذى اجتذبه إلى الحركة كما أنه كان أحد أعضاء المجلس الذى أنشأه "والاس محمد" بعد استلامه رئاسة الحركة من أجل التخطيط للأمور المهمة فى الجماعة.

- سلطان محمد:

(١) انظر: د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٢.

أحد أحفاد "اليجا محمد"، يقال بأنه كان على فهم جيد للإسلام فقد درس الإسلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعمل إمامًا في واشنطن، وتوفي عام ١٤١٠هـ في الرياض.

- أكبر محمد^(١):

ابن "اليجا محمد" أتى إلى القاهرة عام ١٩٦١م، ودرس في الجامع الأزهر، وأعلن إسلامه، وتبرأ من أبيه في يناير ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ورفض تولى منصب رئيس الفرقة بعد وفاة أبيه.

- عبد المحمد^(١):

وهو أحد أتباع فارد البارزين، رفض تعاليم "فارد" بأن المسلمين السود ليسوا أمريكيان ولا يدينون للعلم الأمريكي، وقاد جماعة منافسة لفرقة "فارد" قائمة على الإخلاص للعلم والدستور الأمريكي، ولكن لم يكتب لهذه الفرقة البقاء.

ثانيًا، الأصول والمباحي

في عرضنا لأصول ومبادئ هذه الفرقة لا يتسع مقامنا للرد على كل عقيدة زائفة وشريعة باطلة وجدت لديها في مراحلها المختلفة، ثم إن بطلان جل ذلك واضح ومعلوم من العقل ومن الدين بالضرورة؛ ومن هنا فسنتكفي بالرد الموجز على بعض

(١) انظر بلال فيليبس: الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة ص ١٨٣ : ١٨٨.

Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٩٧: ٩٨.

(١) انظر لمزيد من التفاصيل عنه:

- C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America p١٥.
- the Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٣.

الدعوى التى نراها قد تثير حيرة وتحتاج منا إلى مزيد بيان. ويلاحظ أن أصول هذه الحركة ومبادئها مرت بمرحلتين: الأولى: مرحلة عنصرية وغلو وجهل بالإسلام. الثانية: مرحلة اعتدال واقترب تدريجي من الإسلام الصحيح. ثم صاحبت هذه المرحلة الأخيرة بعد فترة وجيزة حركة ردة واسعة النطاق من كثير من الأتباع إلى عقائد ومبادئ المرحلة الأولى.

المرحلة الأولى:

فى عهد "الاس فارد محمد" و"اليجا محمد"^(١) وتتخلص أهم أفكار ومبادئ هذه المرحلة فى التالى:

١. الألوهية^(٢): يلخص موقف هذه الفرقة من الإلوهية أحد نصوصهم المقدسة التى تقول: "باسم الله الذى أتى فى شخص السيد "فاراد محمد" الرحمن الرحيم

(١) على أن التفريق بين التعاليم التى أتى بها "اليجا محمد" من عنده وتلك التى أخذها من "الاس فارد محمد" يعد أمراً فى غاية الصعوبة.

<http://members.aol.com/turkseven/shabazz.html>.

انظر:

(٢) انظر:

- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٩.

- إيفون يزيك حداد: المسلمون فى أمريكا ص ٧٨.

- The Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٤.

- Louis E.Lomax: When the Word is given pp. ٦٤: ٦٣.

- <http://www.muhammadspeaks.com/Objective.html>.

مقال بعنوان: The Supreme Wisdom: My Mission and Objective. By Elijah Muhammad

الإله الواحد الذى تدين له كل الأشياء رب العالمين، ورسوله المبجل "اليجا محمد" آخر المرسلين".

فالله فى عقيدتهم تجسد فى شخص فاراد، وهو رجل أسود، وأرسل نبيه أيضا أسود، وهو "اليجا محمد"، وهو ما يعبر عن العنصرية المعلنة لهذه الجماعة. ويلاحظ أن نسبة الألوهية لـ "والاس فاراد محمد" أتت متدرجة: ففى البدء قدم نفسه لأتباعه فى دترويت كأخ لهم ينتمى إلى نفس عرقهم، ثم بعد ذلك أصبح يعرف بالمهدى، بالنبي، بابن الإنسان المنتظر منذ ألفين عام، بالمسيح الموعود، ثم بعد ذلك يقال إنه أعلن أنه الحاكم الأعلى والإله المتجسد.

أما فى عهد "اليجا محمد" فقد اتخذت فكرة تجسد الإله شكلا جماعيا، فأصبح كل السود - فى عقيدة "اليجا" وأتباعه - هم الله؛ وأولوا قوله تعالى (هو الأول والآخر) بأنه يعنى أن الرجل الأسود كان هو الأول وهو الآخر، كان هو الخالق والمالك للعالم؛ بل إنه هو خالق الإنسان الأبيض؛ فالإنسان الأبيض كما يزعمون خلقه عالم أسود يسمى يعقوب نتيجة بعض التجارب الوراثة^(١). إلا أنهم يعتقدون أنه وإن كان كل

(١) فليلجا محمد نظرية فى ذلك تقول: إن جينات الرجل الأسود بها جرثومتان: جرثومة مهيمنة، وهى الجرثومة السوداء، والجرثومة الأخرى مكبوتة وأضعف تأثيرا لأنها تنتقد هذا السواد الأصلى، وقد نجح عالم أسود فى فصل الجرثومة الأضعف عن الجرثومة المهيمنة، وزوج بين جرثومتين من النوع الأضعف واستطاع بذلك أن يخلق عددا من السلالات ذات لون فاتح، وأضعف، ثم إنها أدنى وراثيا من الرجل الأسود.
انظر : إيفون يزبك حداد: المسلمون فى أمريكا ص ٧٨.

- Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٦٣: ٦٤.

www.africawithin.com/bios/clijah_muhammad.htm- http://

السود هم الله إلا أن لأحدهم نسبة أكبر إلى الألوهية؛ فيتميز بادراك خاص وحكمة وقوة خاصة، ويولد هذا الإله المطلق بينهم كل (٢٥) ألف سنة.

٢. النسبوة: يؤمن أتباع هذه الفرقة بالأنبياء، ومن ضمنهم "محمد بن عبد الله ﷺ" ويسلمون بالقرآن كوحي إلهي، إلا أنهم يجهلوه ويؤمنون بأن لتفسير اليجا محمد للقرآن سلطة جديرة بالقبول وإن خالفت كل المفسرين الآخرين.

ويعتقدون بأن القرآن محدود بزمن وأنه قابل للنسخ^(١) ويرون أن "محمد بن عبد الله ﷺ" أرسل إلى العرب، وأن "اليجا محمد" أرسل إلى سود أمريكا، وأنه هو خاتم النبيين^(٢) وهم ينظرون إلى المسيحية المعاصرة على أنها أعظم خدع الإنسان الأبيض لتعبيد الشعوب غير البيضاء^(٣). ويعتقد "اليجا محمد" كذلك بأن عيسى عليه السلام صلب ومات على الصليب، وأنه عليه السلام كان ابنا ليوسف النجار^(٤).

وقد عرض وارث الدين محمد موجزاً لنظريته هذه في خطاب له ألقاه أمام الأكاديمية الأمريكية للأديان في ١٩ نوفمبر ١٩٧٨م بمدينة نيواورليانز. والعنوان الكامل للخطاب Evolution of the Nation of Islam وقد صدر ضمن كتاب "وارث الدين محمد" An African American Genesis

(١) انظر: the Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٤.

(٢) انظر: بلال فيليبس: الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة ص ٢١٣.

- <http://www.muhammadspeaks.com/Buzz.html>.

- <http://www.muhammadspeaks.com/AnswertoCritics.html>.

وانظر في الرد على كل ما سبق: د. جمال الحسيني أبوفرحة: النبي الخاتم .. هل وجد؟

ومن يكون؟. ص ٥٩: ٨٦، ص ١٤٢: ١٩٠، ص ٢٢١: ٢٣٤، ص ٢٦٠: ٢٩٢.

The New Encyclopedia Britannica Vol ٦.

(٣) انظر:

p.٤١٠.

٣. الملائكة والقيامة: لم يؤمن أتباع هذه الفرقة في هذه الرحلة إلا بما يخضع للحس؛ فلم يؤمنوا بالملائكة، ولم يؤمنوا كذلك بالبعث الجسماني، فالبعث والقيام في عقيدتهم ليس إلا يقظة روحية لمن هم نيام من السود في قبور الأوهام، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة اليجا وإلهه والإيمان بهما^(٥). والآخرة عندهم ستكون في هذه الدنيا على الأرض، ويوم القيامة سوف يحدث في القرن العشرين، ومن علاماته تحطم السياسة العالمية وأمريكا وسيطرتها الاقتصادية.

ويعتقدون أن الجنة ستكون في مكة أو في عالم المسلمين حيث تتحقق الرفاهية المادية والسلام الروحي، بينما ستكون جهنم في أمريكا التي ستلتهمها النيران، ومن ثم فهم يطالبون بالانفصال عن أمريكا حتى لا يشاركون الإنسان الأبيض مصيره المحتوم، فالآخرة عندهم هي الفترة التي ستتبع نهاية سيادة الإنسان الأبيض وتحطيم عالمه عالم الخطيئة، يوم يتقلد الإنسان الأصلي الصالح ذلك الإنسان الأسود السلطة

C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America pp٢٨:٢٩

<http://www.muhammadspeaks.com/Messenger-vs-KKK.html>.

(٤) انظر: بلال فيليس: السابق ص ٢١١.

(٥) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٣: ٣٧٠.

الأبدية^(١) بعد معركة مصيرية بينه وبين الإنسان الأبيض تفصل بين الخير والشر في جبل أرماجدون بفلسطين^(٢).

ويؤمنون بأن دور الإنسان الأبيض على الأرض كان محدوداً له أن ينتهى فى عام ١٩١٤م، ولكن نهايته أجلت حتى يدخل جميع زواج أمريكا فى جماعة الأخوة السوداء^(٣).

٤. العنصرية: يعتقد أتباع هذه الفرقة أن الإنسان الأسود إله وهو الإنسان الأصلي، بل إنه هو الذى خلق الإنسان الأبيض - كما سبق بيانه - بينما يعد الجنس الأبيض كما لو أنه جنس من الشياطين الذين أنتت نهاية عصر سيادتهم؛ ومن ثمة فهم يقصرون دعوتهم على السود فقط، ويمنعون البيض منعا باتا من الدخول فى دعوتهم، ويحرمون

(١) انظر: - The Encyclopedia of Islam vol VII p.٧٠٤.

- Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٦٥:٦٦.

- http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٥٤.shtml

The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. (٢) انظر:

p.٤١٠

وأرماجدون أو هرمجدون: اسم عبرى معناه 'جبل مجدون' ويقع فى مرج ابن عامر فى فلسطين، وهو الموقع الذى تتبأ كاتب سفر الرؤيا ١٦:١٦ أنه سيتحول إلى ساحة يجتمع فيها كافة ملوك الأرض فى يوم قتال الرب . . انظر بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس ص ٩٩٩.

Louis E.Lomax: When the Word is given (٣) انظر:

-p١٩٧

اختلاط الدم الأسود بالدم الأبيض؛ بل يحاولون الابتعاد عن البيض بكافة السبل، فينادون بفتح مدارس مستقلة وإيجاد اقتصاد مستقل، ويمتنعون عن التصويت في الانتخابات وعن الانخراط في سلك الجندية فسي الجيش الأمريكي، وينادون صراحة بالانفصال بأقاليم السود عن أمريكا^(١).

وهم يرفضون كلمة: Negro^(٢) (زنجي) لأنها من اختراع الإنسان الأبيض في نظرهم، أطلقها على الرجل الأسود ليطمئذ بذلك الاسم ويفصله عن أخوته الآسيويين

(١) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٣.

وانظر: محمود شاكِر: المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٦٠: ١٦١.

The Encyclopedia of Islam vol VII p.٧٠٣. وانظر:

- C. Eric Lincoln: The Black Muslims in America p.٣.
- Louis E.Lomax: When the Word is given pp: ٢٠٤:٢٠٧.
- E. U.Essien – Udom: Black Nationalism pp.٨٧:٩٣.
- <http://www.muhammadspeaks.com/Messenger-vs-KKK.html>.
- <http://www.muhammadspeaks.com/MeetsThePress٣.html>.
- http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٥١٣.shtml

(٢) وكلمة Negro: كلمة إنجليزية مستعارة من الأسبانية والبرتغالية للسود، وذلك قبل أن يباع أوائل الأفارقة للمستوطنين في فرجينيا عام ١٦١٩م، وقد مرت بسلسلة من التقلبات؛ على الأكل في الإنجليزية الأمريكية، وعبر القرن السابع عشر والثامن عشر فإن كلمة Negro (زنجي) عبرت بصفة عامة عن تدنى صاحبها، وكانت اللقب الأشيع للإشارة إلى الأفارقة أو المنحدرين من أصول أفريقية؛ وبعد التحرر من العبودية فإن الأمريكان السود جنحوا إلى رفض كلا من كلمة Negro وكلمة Black (أسود) باعتبارهما مفردات للعبودية وأصبحت كلمة: Colored (ملون) هي الاسم البديل المفضل؛ إلا أن أيًا من

والأفريقيين^(١)، وهم يعتقدون أنهم جميعًا ينتمون إلى أصل واحد مسلم؛ فهم أعضاء قبيلة واحدة مفقودة، ولكنها الآن مكتشفة هي قبيلة Shabazz^(٢) (شباب).

المصطلحين السابقين لم يختف؛ وبنهاية القرن التاسع عشر فان كثيرًا من الكتاب السود مثل: Booker T. Washington = (بوكر.ت.واشنطن) و W. E. B. Du Bois (و.ي.ب.دو.بواز) كانوا يستخدمون كلمة: Negro وكلمة: Black بطيب نفس ككلمة Colored، وفي مطلع القرن العشرين رأينا تصاعد مثير للاهتمام في استخدام كلمة Negro؛ وفي الثلاثينات استقرت كلمة Negro في الصحافة الأمريكية كلقب عرقي مفضل للأمريكان السود؛ وأثناء حركة الحقوق المدنية في الخمسينات والستينات كانت كلمة Negro في الغالب هي ما يختاره الكتاب والمتحدثون؛ سواء أكانوا يعبرون عن اعتزاز عرقي أو يطالبون بالعدل الاجتماعي؛ إلا أن قوة الحركة السوداء سرعان ما أزاحت كلمة Negro جانبًا خلال وقت قصير بصورة لافتة للأنظار، واستقرت مكانها كلمة Black كمصطلح جديد للاعتزاز والفخر العرقي؛ وفي أيامنا هذه تعد كلمة Negro في أحسن الأحوال: استعمال مهجور وفي كثير من النصوص قد تعتبر كلمة عدائية.

- <http://www.>

انظر:

Bartleby.com/64/coo6/050.html

- The American Heritage Book of English Usage Copyright © ١٩٩٦ by Houghton Mifflin Company.

(١) انظر عبد الودود شلبي: حول العالم الإسلامي في ثلاثين عامًا ص ١٦٠ : ١٦١.

<http://www.muhammadspeaks.com/Shabazz.html>

(٢) انظر:

The Tribe of Shabazz By Elijah .

مقال بعنوان:

Muhammad

ورغم شعبية هذا اللقب إلا أن أحدًا من المسؤولين في هذه الحركة لم يقدم أى تفسير مقنع لأصله؛ وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنه لا يعدو أن يكون مجرد مقطعين بجرس مقبول وبلا

ومن ثم فهم يدعون إلى تصحيح التاريخ الذي كتبه العنصر الأبيض^(١).

معنى؛ وربط آخرون بينه وبين اسمين وردا فى سفر عزرا من العهد القديم: الأول: Sheshbazzar ١ : ٨؛ إلا أن هذا اسم شخص لا اسم قبيلة؛ ثم إن الاختلاف كبير بين الصيغتين؛ والاسم الثانى Shethar - Boznai ٦ : ٦ ، والشبه ضعيف هنا أيضا بين الصيغتين؛ أما المسلمون الناطقون باللغة الأوردية والقادمون إلى أمريكا من جنوب آسيا فقد رأوا فى هذا الاسم شبه واضح بالاسم الفارسي Shahbazz وهو اسم شعبى شائع بين الهنود والباكستانيين المسلمين، ويشير إلى معنى العزة والنبالة؛ وربما عزز هذا الربط بين الاسمين أن الدعوة القاديانية - والتي هي من روافد هذه الحركة- كان لها وجود بين الأفارقة الأمريكيين عن طريق الناطقين بالأوردية والبنجابية منذ بواكير القرن العشرين؛ ويربط بعض آخر من الباحثين بين هذا الاسم ذى المقطعين وبين كلمتين عربيتين هما : (شعب. أزّ) . . والأزّ فى اللغة العربية له معانٍ عدة منها: الحركة الشديدة، التهيج، الغليان، ضم الشيء بعضه إلى بعض. [راجع : ابن منظور: لسان العرب] .. وعلى ذلك فإن وصف هذه القبيلة بأنها شعب أزّ : أي شعب مترابط شديد الحماس والنشاط.

[http:// members. aol. com/](http://members.aol.com/)

: انظر

turkseven/shabazz.html

The Encyclopedia of Islam Vol VII

(١) انظر :

P.٧٠٣

<http://www.muhammadspeaks.com/Messenger-vs-KKK.html>.

محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٦ .

ومن هنا تكنى ملكولم إكس بمالك الشباز .

٥. الشرائع والأخلاق: فى شريعة هذه الفرقة نجد أن الصلوات سبعة فى اليوم والليلة^(٢) وهى عبارة عن قراءة الفاتحة وآيات أخرى ودعاء مأثور مع التوجه نحو مكة واستحضار صورة "فارد" فى الأذهان^(٣).
 أما مساجدهم فيسمونها معابد Temples^(١) وهى تعمل وفق نظام يختلف عن نظام المساجد Mosques ؛ فلها نشاطات أوسع، وللحضور لابد من عضوية، ولرجل الدين سلطات واسعة، ويسمونه : "قسيسا" Priest^(٢).
 والصيام عندهم فى شهر ديسمبر من كل عام^(٣). أما الزكاة؛ فيدفع كل عضو عشر دخله للحركة^(٤) وهم يحرمون القمار، وشرب الخمر، والتدخين، والإفراط فى

(٢) انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣

(٣) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون الموسوعة الميسرة ١/٣٦٣.

(١) انظر: The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦

p.٤١٠

(٢) انظر: <http://www.minshawi.com/AmericanMuslims.htm>

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون فى الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII

p.٧٠٣

<http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html>.

Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad مقال

بعنوان:

(٤) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون : السابق ١/٣٦٤

Louis E.Lomax : When the Word is given pp.٧٩ : وانظر:

٨٢

الطعام، والزنا، ويمنعون اختلاط المرأة برجل أجنبي عنها، ولا يرتادون أماكن اللهو والمقاهى العامة^(٥). أشيع عن الفرقة أنها تبيح تقديم أضاحى بشرية وذلك نتيجة حادثة فى دترويت عام ١٩٣٢م، إلا أن بعض أعضاء الحركة يعلنون ما حدث بأنه كان نتيجة لعدم الفهم الصحيح لتعاليم الفرقة^(١).

المرحلة الثانية:

فى عهد وارث الدين محمد، ولما تصل إلى الفهم الكامل للإسلام الصحيح بعد، وتتخلص أهم أفكار ومبادئ هذه المرحلة فى التالى:

- الإيمان بأن الله تعالى واحد لا شريك له، وجدد عقيدة إلهية "والاس د. فاراد"^(١).
- الإيمان بختم النبوة بمحمد ﷺ، وجدد عقيدة نبوة "اليجا محمد"، واعتباره مجرد مصلح اجتماعى^(٢).
- أعلن "وارث الدين محمد" أن لقبة هو الإمام الأكبر بدلاً من رئيس الرؤساء، كما أنه غير كلمة رؤساء المعابد إلى كلمة الأئمة^(٣).

(٥) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون : السابق : ٣٦٣/١

(٦) انظر: E.U.Essien- Udom: Black Nationalism pp.٢٤٨:

٢٤٩

(١). انظر: The New Encyclopaedia Britannica Vol

٦.p.٤١٠

(٢). انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.

٧٠٤

(٣). انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: السابق ٣٦٤/١

ثم أصبح يعرف بالمجدد، بالمهدى المنتظر، بالمسيح الموعود، ولما تعالت أصوات الإنكار عليه عاد إلى لقب "الإمام"^(٤).

تم إعداد المعابد لتكون صالحة للصلاة، وأصبحت تسمى مساجد Mosques .. إلا أنه من الغريب في الأمر أن يسمى "وارث الدين" المعبد المركزي للفرقة في شيكاغو "مسجد اليجا محمد المكرم"^(٥)؛ فكيف يكرمه وهو من هو في عقيدته وسلوكه البعيدين كل البعد عن الإسلام!؟

- أصبحت الصلاة خمس مرات لا سبع في اليوم والليلة، وعلى الهيئة الصحيحة كما يؤديها جميع المسلمين^(١)؛ إلا أن "وارث الدين محمد" لم يعط للصلاة أهمية كبيرة؛ فهي تؤدي في نظرة إذا كان هناك فراغ من الوقت، وأفتى بأن أوقات العمل أهم من أوقات الصلاة^(٢).

- صام أفراد الفرقة في أمريكا رمضان لأول مرة في عام ١٩٧٦م بدلاً من شهر ديسمبر^(٣)؛ إلا أن "وارث الدين محمد" طلب من أتباعه الصيام في عيد ميلاد المسيح (أول العام الميلادي الجديد)، وعلل "وارث الدين محمد" ذلك الصيام بقوله: "إنه احتفال بذكرى الخدمة العظيمة التي قدمها اليجا محمد

(٤). انظر: بلال فيلبس: الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة ص ٢٠١ : ٢٠٢

(٥). انظر: السابق: ص ١٩٥

(١) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: السابق: نفس الموضوع :

وانظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.v.٣

(٢) انظر: بلال فيلبس : السابق ص ١٩٤ .

(٣) انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.v.٣

المكرم - عليه السلام- للإسلام فى كافة أنحاء العالم^(٤)؛ مما يضعنا فى حيرة من موقف "وارث الدين محمد" من "اليجا محمد"، ومن الإسلام الصحيح.

كما جعل "وارث الدين محمد" يوم عيد الاستقلال الأمريكى عيدًا لأتباعه؛ تقرباً للحكومة الأمريكية حتى يشترك أتباعه مع المواطنين فى احتفالاتهم بهذا اليوم وسماه "اليوم الوطنى العالمى الجديد فى أمة الإسلام" The New World National Day in Nation of Islam وقد علل "وارث الدين محمد" ذلك بأنه إحياء لذكرى مجيء السيد "فارد محمد" مؤسس "أمة الإسلام" إلى أمريكا فى ٤/٧/١٩٣٠م^(١)؛ وهو ما يزيدنا شكًا فى صحة عقيدة "وارث الدين محمد".

- رفض "وارث الدين محمد" الاعتقاد بفكرة تفوق عرق على آخر، وأكد على أن الإسلام دين المساواة والمحبة، ومن ثم ألغى قانون منع البيض من الانضمام إلى الحركة، إلا أن نمه للجنس الأبيض لم يخف إلا فى السنوات الأخيرة، وأصبح العلم الأمريكى يوضع إلى جانب علم المنظمة بعد أن كان ذلك العلم يمثل الرجل الأبيض الذى هو الشيطان نفسه، وشجع أعضاء الحركة على المشاركة فى الحياة المدنية والاجتماعية والعسكرية للبلاد^(٢).

(٤) بلال فيليس : السابق ص ١٩٣ .

<http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html>.

وانظر: مقال بعنوان:

Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad

(١). انظر: السابق ص ١٩٦

The Encyclopaedia of Islam Vol VII pp.٧٠٣: ٧٠٤

(٢). انظر:

- حرم "وارث الدين محمد" تعدد الزوجات مخالفاً بذلك الشريعة الإسلامية.
 - وزعم أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار^(٣) وأنه عليه السلام صلب ومات على الصليب، وأنه لن ينزل من السماء أبداً، وأن المعنى الباطن لعيسى الموعود هو فرقته، وليس المقصود به شخصاً بلحمه ودمه^(٤).
- انتقص "وارث الدين محمد" الأنبياء جميعاً، وادعى أنه هو وفرقته أعظم منهم؛ وعلل ذلك بقوله: إن "كلمة نبوة" Prophethood تشير إلى النقصان في العلم؛ حيث إنها تعني أن الشخص المتصف بها عاجز عن معرفة الطريق بأكمله، وإنما يرى بعضاً منه فقط؛ ولذا اضطر إلى التنبؤ بالباقي أي تقديره . . أما في هذا اليوم، وهذا الزمان فلا نتنبأ لأن العقل الإلهي يرى الطريق كله، وأن المعرفة التي أكرمكم العقل الإلهي بها أيها الأخوة والأخوات سوف تجعلكم أعظم من الأنبياء^(١) . . وما يقصده والاس بالعقل الإلهي هنا هو نفسه، ومما يؤكد ذلك أن هناك صورة في مقدمة كتابه: (The Teaching of W.D. Muhammad) تبرز والاس في وضع معين مكتوب على جبينه كلمة (العقل الإلهي)^(٢). وفهم "الاس" لمعنى كلمة "نبي" باطل ولا أساس له من

The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦

p.٤١٠

د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: السابق ٣٦٤/١

: بلال فيلبس : السابق ص ١٩٢

(٣). انظر: بلال فيلبس : السابق ص ٢٠٤.

(٤). انظر: السابق: ص ٢١٢

(١) السابق ص ٢١١

(٢). انظر السابق: هامش ص ٢١١.

الصحة سواء بالنظر إلى لغته: الانجليزية^(٣) أو لغة الإسلام الأولى : العربية^(٤) أو لغة أهل الكتاب الأولى: العبرية^(١). أو حتى بالنظر إلى لغة كاليونانية^(٢)؛ لها أهميتها

(٣). فكلمة Prophet الانجليزية إنما تطلق على:

ذلك الشخص الذى يتكلم نيابة عن الله أو عن أى إله آخر، وذلك بوصفه موحى إليه وملهما أو مفسراً لإرادة الله.

أى متحدث باسم جماعة أو حركة.

الشخص الذى يخبر بالأحداث المقبلة بأية طريقة.

المصلحين والقادة الاجتماعيين والسياسيين والدينيين.

وإجمالاً فإن كل اتجاه جديد يتعارض مع ما هو تقليدى فى الأدب والفن والسياسة... الخ .

يمكن أن يطلق عليه بهذا المعنى الواسع أنه اتجاه نبوى.

انظر: د. جمال الحسينى أبو فرحة : النبى الخاتم ص ٢٩

د. د. على مبروك: النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ ص ٥١ : ٥٢

New Encyclopaedia Britannica Vol. ١٥ p. ٦٢

Webster's Ninth New Collegiate Dictionary. pp. ٩٤٣ : ٩٤٤

New Standard Dictionary of the English Language pp. ١٩٨٦ : ١٩٨٧

(٤). فإن كلمة نبى فى العربية إنما يدور المعنى اللغوى لها حول عدة احتمالات تختلف باختلاف جهة الاشتقاق وكلها لا علاقة له بما يزعمه والاس من معنى.

فالإحتمال الأول: أن تكون مأخوذة من النبأ، وهو الخبر؛ فالنبي هو: المنبئ فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول، مثل نذير بمعنى منذر، وقد سمي بذلك لإنبائه عن الله تعالى، ويجوز أيضاً أن يكون النبي هنا 'فَعِيل' بمعنى 'مفعول'، فهو المنبأ من الله.

والاحتمال الثانى: أن تكون مأخوذة من نبأ نبياً ونبوءاً: بمعنى ارتفع، أو من النبوة والنباوة والنبي وهو ما ارتفع من الأرض فتكون بمعنى الرفعة والعلو.

الخاصة سواء في الفكر الغربي أو المسيحي؛ ففي كل هذه اللغات لا تشير كلمة "نبي" إلى نقصان العلم كما يزعم "وارث الدين محمد".
محررة وحدة إلهي مباحي المرحلة الأولى بزعامة "لويس فراج خان":

والاحتمال الثالث: أن تكون مأخوذة من "النبي" كغنى أو من النبيي، وهو بمعنى الطريق الواضحة، فتكون النبوة بمعنى الطريق إلى الله عز وجل.
والاحتمال الرابع: أن تكون مأخوذة من النيابة، فالنبي هو النائب عن الله تعالى، وخليفته في أرضه.

راجع في ذلك: ابن منظور: لسان العرب ٤/٣١٥ - ٤٣١٦، ٤٣٣٢ - ٤٣٣٣

: القاضي عبد الجبار: المغنى ١٤/١٥

: البيهقادي: أصول الدين ص ١٥٣-١٥٤

: الإيجي: المواقف ص ٣٣٧

: د. جمال الحسيني أبو فرحة: النبي الخاتم ص ٣١: ٣٢

(١). فالمعنى اللغوي لكلمة (نبي) العبرية (נביא) يدور حول عدة معان: كالثوران، والتفجر، والدعوة، والنداء، والإعلان، والإخبار، والتكلم بالوحي الإلهي، والدخول في معاملة مع الرب . . وكلها معان لا علاقة لها بما يزعمه والاس . . راجع في ذلك: جرهاردوس فوس: علم اللاهوت الكتابي ص ٢٩٧: ٢٩٩

: القس عبد المسيح بسيط أبو الخير: الأنبياء والنبوة والتنبؤ ص ٩

: د. جمال الحسيني أبو فرحة: النبي الخاتم ص ٢٠: ٢١

: د. محمد خليفة حسن: ظاهرة النبوة الإسرائيلية ص ٢٥: ٣١

(٢). فكلمة (Prophetes) اليونانية تعني شارح أو مفسر كلمات الوحي التي ينطق بها الموحى إليه من الله؛ فالنبي إذن هو شخص آخر غير صاحب الوحي... وعلى كل فلا علاقة لهذا المعنى بما يزعمه والاس من معنى لهذا الكلمة.
راجع في ذلك:

- The New Encyclopaedia Britannica Vol. ١٥ p. ٦

- جرهاردوس فوس: علم اللاهوت الكتابي ص ٣٠٢: ٣٠٥

- د. على مبروك: النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ ص ٤٨: ٥٠

- د. جمال الحسيني أبو فرحة: السابق ص ٢٩

يقول "فراح خان": "قبل وفاة المكرم "اليجا محمد" قال لى: أخي لا تغير تعاليمي أثناء غيابي، والذي أعطيك مجرد رسالة للاستيقاظ، فإذا كنت وفيًا سأنزل التعاليم الجديدة بواسطتك"^(١). ومن ثمة فقد ثبت "فراح خان" على تعاليم "اليجا محمد" كلها ماعدا بعض التغييرات الطفيفة. بل أكد على التزامه بتعاليم "اليجا" بأن دأب يذكر في آخر صفحة من جميع أعداد جريدة فرقته "النداء الأخير" The Final Call تحت عنوان: "ماذا يريد المسلمون؟" و"ماذا يعتقد المسلمون؟": أهداف الفرقة الأليجية حرفيًا كما كانت تسرد في كل عدد من أعداد جريدة "محمد يتلکم" Muhammad speaks التي كانت تصدر في عهد "اليجا".

كما كان ينشر في كل عدد من صحيفته مقالات "اليجا محمد" منقولة من أعداد جريدة "محمد يتلکم" القديمة. أما عن ماذا يريد المسلمون؟ فأكد "فراح خان" على أن المسلمين يطالبون بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية، والمساواة في التعليم والعمل.. الخ. وأن المسلمين يعتقدون أن ذلك لن يتحقق إلا بانفصال أقاليم السود عن أقاليم البيض؛ ومن ثمة فهم يرفضون بشدة فكرة الاندماج مع البيض^(٢).

أما عن ماذا يعتقد المسلمون؟ فيؤكد "فراح خان" على تعاليم "اليجا محمد" السابق ذكرها.

أما إضافات "فراح خان" فأهمها يتلخص في محاولته المطابقة بين "اليجا محمد" وبين "عيسى" - عليه السلام - كما هو معروف في عقيدة المسيحيين أحيانًا، وكما هو

(١) بلال فيلبس: السابق ص ٢٣٦.

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٧٧.shtml

وانظر:

The Encyclopaedia of Islam Vol VII, p.٧٠٣

(٢)

فى عقيدة المسلمين أحياناً، وكما يعتقد هو نفسه أحياناً أخرى^(١) وإن خالف فى ذلك كل نص مقدس، كما سيتبين لنا من دراستنا هذه.

فادعى "فراخ خان" أن "اليجا محمد" هو الإله المتجسد وهو عيسى عليه السلام؛ رغم أن تلك كانت عقيدة "اليجا محمد" فى "الاس فارد محمد". واستدل فراخ خان على ذلك بقوله تعالى: "إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين"^(٢).

فقال "فراخ خان": "إن عيسى الشخصية التاريخية الموجودة قبل ألفى سنة لم يصل إلى الكهولة، فلا يمكن أن يكون هو المسيح المذكور هنا؛ والذي يقصده فراخ خان أن المراد بعيسى هنا هو اليجا محمد.

ولا يخفى بطلان كلام "فراخ خان" هنا المبني على الجهل المطبق باللغة العربية الفصحى؛ فالكهل: هو من تجاوز الثلاثين عاماً^(٣).

والمعروف أن المسيح عليه السلام بدأ دعوته وهو فى الثلاثين من عمره أى فى مرحلة الكهولة؛ يقول الكتاب المقدس فى ذلك: "ولما بدأ يسوع خدمته كان فى الثلاثين من العمر تقريباً"^(٤). وحتى لو كانت الكهولة تعنى عمراً أكبر مما قضاه عيسى عليه السلام على الأرض فالأحاديث النبوية ونصوص العهد الجديد تؤكد أن ابن

(١). انظر تفصيلات ذلك: بلال فيلبس: السابق ص ٢٣٤: ٢٤١.

(٢). آل عمران ٤٥: ٤٦

(٣). انظر أبو البقاء الكفوى: الكليات ص ٧٧٧.

(٤). لوقا ٣: ٢٣

مريم عليهما السلام نازل آخر الزمان وسيكلم الناس داعيا إلى الله تعالى في ذلك العصر.

يقول النبي - ص : "والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم - عليه السلام - حكما مقسطا؛ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد"^(١). والأحاديث في ذلك كثيرة حتى بوب النووى لأحاديث مسلم في ذلك بابا بعنوان: "باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا"، وبابا بعنوان "باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال"^(٢).

وفى إنجيل متى نجد الحواريين يسألون المسيح عليه السلام قائلين "قل لنا متى تكون هذه الأمور وما علامة مجيئك ونهاية العالم"^(٣). وفى أعمال الرسل: "إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء"^(٤). أضف إلى ذلك أن عقيدة تأليه عيسى عليه السلام لا تشير إليها الآية التى استدلت بها لا من قريب ولا من بعيد. واستدل "فراح خان" كذلك على أن "اليجا محمد" هو المسيح الموعود عليه السلام بما ورد فى العهد الجديد من أن "المسيح" عليه السلام

(١). رواه البخارى فى صحيحه ١٠٧/٣، ومسلم فى صحيحه ١٨٩/٢: ١٩٠ (بشرح النووى)، وأبو داود فى سننه ١٦٧/٤، وابن ماجه فى سننه ١٣٦٣/٢، وأحمد فى المسند ٤٠٦/٢ مع اختلاف فى اللفظ.

(٢). انظر النووى: شرح صحيح مسلم ١٨٩/٢: ٢٣٣. ولمزيد من التفاصيل حول مسألة نزول المسيح عليه السلام، والحكمة من ذلك، راجع: د.جمال الحسينى أبوفرحة: النبى الخاتم ص ١٥٠: ١٥٥

(٣). متى ٢٤: ٣

(٤). أعمال الرسل ١: ١١

عمل فى يوم السبت^(٥) فقال : "إذا كان اليوم الواحد عند الرب مقداره ألف سنة، إذن عمل "المسيح" فى يوم السبت أى فى اليوم السابع، "على أساس أن يوم الأحد هو أول أيام الأسبوع" أى فى الألف السابع من السنوات بعد خلق "آدم" ونزوله، وبما أن مجموع المدة بين "آدم" و"موسى" وهي ألف سنة، وبين "موسى" و"عيسى" وهي ألف سنة يساوى أربعة آلاف سنة؛ إذا لم يكن "عيسى" يعمل فى يوم السبت، وإنما كان يعمل فى يوم الخميس . . . ولكننا نحن الآن فى الألف السابع من السنوات بعد خلق "آدم" فينبغى لنا أن نبحث عن الذي سيبرى الأكمة والأبرص ويحيى الموتى؛ لأن هذا هو وقت مجيء "المسيح". وتأويل "قراح خان" هذا لا يعتمد على أى نص مقدس سواء إسلامى أو مسيحي، كما أنه لا يعتمد على أى أساس علمى بل كل ذلك يخالفه ويناقضه.

فالיום لا يساوى ألف سنة لا فى اصطلاح القرآن الكريم ولا فى اصطلاح الكتاب المقدس؛ وإنما يساوى فترة زمنية غير محددة المدة: تطول، وتقصّر، وقد تنقسم إلى مراحل داخلية أخرى.

يقول تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(١)، ويقول: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٢)، ونجد القرآن الكريم يصف ستة أيام الخلق بأنها يوم واحد يقول تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣). وفى العهد الجديد يقول بطرس الرسول فى رسالته الثانية: "إن يوماً واحداً فى نظر الرب هو كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد"^(٤). ويصف العهد

(٥). انظر متى ١٢: ٩-١٤ . مرقس ٣: ١-٦ . لوقا ٦: ٦-١١

(١) السجدة : ٥

(٢) المعارج : ٤

(٣) التوبة: ٣٦

(٤) ٣ : ٨

القديم ستة أيام الخلق بأنها يوم واحد؛ يقول سفر التكوين : "يوم أن عمل الرب الإله الأرض والسموات"^(٥).

ثم إن سفر التكوين يعطينا أنساباً وتواريخاً تحدد تاريخ خلق "آدم" بحوالى ٣٧ قرناً قبل "المسيح" أى منذ ٥٧٣٦ سنة كما يقول التاريخ العبرى سنة ١٩٧٥م.

ومعنى ذلك أن اليجا محمد قد عاش فى الألف السادسة لا السابعة كما يزعم "فراح خان" حسب معطيات سفر التكوين، ويلاحظ أن معطيات سفر التكوين فى هذه المسألة واضحة وصريحة ولا تقبل أى تأويل؛ فعلى سبيل المثال يقول سفر التكوين: "عاش آدم مائة وثلاثين سنة، وولد ولداً على شبيهه كصورته ودعا اسمه شيثاً، وكانت أيام آدم بعدما ولد شيثاً ثمانى مائة سنة، وولد بنين وبنات فكانت كل أيام آدم التى عاشها تسع مائة وثلاثين سنة ومات، وعاش شيث مائة وخمس سنين، وولد أنوش، وعاش شيث بعدما ولد أنوش ثمانى مائة وسبع سنين، وولد بنين وبنات، فكانت كل أيام شيث تسع مائة واثنى عشرة سنة ومات"^(١)، وهكذا.

أضف إلى ذلك أن معطيات سفر التكوين هنا مثلها مثل دعاوى "اليجا محمد" تتعارض مع يقينيات العلوم التجريبية المعاصرة. . فإننا وإن كنا نجهل التاريخ التقريبى لظهور الإنسان على سطح الأرض إلا أنه قد اكتشفت آثار لأعمال بشرية نستطيع وضع تاريخها فيه قبل الألف العاشرة من التاريخ المسيحى دون أن يكون هناك أى مكان للشك^(٢). ومن ثم يتبين لنا أن دعاوى "فراح خان" هنا لا تعتمد على معرفة حقيقية بالكتاب المقدس، ولا على معرفة بأبسط يقينيات العلم المعاصر.

(٥) ٢ : ٤

(١) ٥ : ٣-٨

(٢). Maurice Bucaille : la Bible, le Coran, et la Science p.١١

ثم إن تأويلات "فراح خان" لكون عيسى عليه السلام قد عمل في يوم السبت تدل على جهله المطبق لمفهوم العمل الذي قام به المسيح، ولتخصيص يوم السبت بالذكر، وكأنه قد فهم أنه لم يعمل إلا في يوم السبت.

والمقصود بعمل المسيح هنا هو أنه عليه السلام لم يتأخر عن مساعدة أى إنسان فى حاجة إلى مساعدته حتى ولو كان ذلك فى يوم السبت^(٣)؛ أى فى اليوم المقدس الذى يحظر على اليهود القيام فيه بأى عمل حتى وإن كان مساعدة إنسان فى أمس الحاجة إلى المساعدة^(١)؛ فالمسيح لم يخصص يوم السبت لعمل المعجزات أو لأى عمل آخر، ولكنة عمل فى جميع الأيام بما فى ذلك يوم السبت المقدس.

واسترسالا فى المطابقة بين "اليجا محمد" و "عيسى" عليه السلام ادعى "فراح خان" أن "اليجا محمد" لم يمّت بل رفعه الله إليه؛ واستشهد على ذلك بقوله تعالى

(٣) يقول المسيح عليه السلام: "إنما جعل السبت لفائدة الإنسان ولم يجعل الإنسان عبداً للسبت" ... مرقس ٢: ٢٧ . ويقول: "إذا يحل فعل الخير فى السبت" .. متى ١٢: ١٢
(١) يقول سفر الخروج ٣١: ١٥ : "كل من صنع عملاً فى يوم السبت يقتل قتلاً" .. ويقول سفر العدد ٣٢: ١٥-٣٥: "ولما كان بنو إسرائيل فى البرية وجدوا رجلاً يحتطب حطباً فى يوم السبت فقال الرب لموسى : قتلاً يقتل الرجل يجرمه بحجارة كل الجماعة".

وحتى بعض الأعمال التى لا يمكن تأجيلها فهى محرمة أيضاً فى يوم السبت، فكما يفصل سفر دمشق من مخطوطات قمران XI:١٤:١٨ : "المرضع لا تحمل رضيعها فى ذهابها وإيابها يوم السبت لا يساعد أحد حيواناً على الإنتاج فى يوم السبت، وإذا وقع فى خزان أو حفرة فلا يرفع فى يوم السبت" .. بل ووصل التشديد على أحكام السبت ببعض اليهود كما يحكى سفر المكابيين الأول ٢: ٣٦-٣٨ إلى حد أنهم لم يردوا على مهاجميهم فى يوم السبت 'بحجر، ولا سدوا مختبأتهم قائلين: نمت جميعاً فى استقامتنا فهلكوا: هم، ونساؤهم، ومواشيهم".

[وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما^(٢)]. وادعى كذلك أن "اليجا محمد" سيعود وأن عودته وشيكة. كما دعا "فراح خان" أتباعه إلى أن يدعوا الله أى (والاس فارد محمد) باسم "اليجا محمد" كما يدعو المسيحيون الله باسم المسيح؛ حيث قال لهم: إن "اليجا" قال له عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م : "يا أخى نفس القوة التى معى سوف تكون معك؛ بل سوف يكون اثنان يؤيدانك أنا والله، فإذا أردت شيئاً فاسأل الله باسمي وهو سوف يعطيك".

وإتماماً لصورة المطابقة بين "عيسى" عليه السلام و"اليجا محمد" يقول "فراح خان" إن كلمة "بتول" فى اللغة تعنى امرأة لم يمسه رجل أى امرأة لم تتعرف على بذرة الحياة التى تخلق وتصور حياة جديدة؛ ومن ثمة فإن كلمة بتول فى الكتاب المقدس ترمز إلى أناس لم يلحقهم الإله بالمعارف والعلوم الحقة، والسود فى أمريكا أناس بتوليون؛ فلم يكن لهم أية علاقة مع الإله. وهو كلام واضح التعارض مع قوله تعالى: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)^(١). ويقول: فنحن هؤلاء "البتول" الذين سوف نحمل وننجب ابن الإله؛ فقد جاء الإله "فارد محمد" إلى أمريكا ولقح "اليجا محمد" وحمل منه "اليجا" حياة علمية جديدة، ثم تحول إلى "عيسى" بعد ذهاب الإله "فارد". ويستشهد على ذلك بقوله تعالى على لسان "عيسى" عليه السلام: "أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرىئ الأكمة والأبرص وأحي

(٢) النساء ١٥٧ : ١٥٨

(١) فاطر : ٢٤

الموتى بإذن الله"^(٢) . . فيزعم أن المراد بالطين هنا هم سود أمريكا، ولعل ذلك بجامع وحدة اللون؛ والمراد بالطير هنا علو الشأن؛ وإبراء المرضى، وإحياء الموتى أى إيقاظ الغفلى وبعث الهمة .

ويؤكد "فراح خان" على جهله المطبق بالقرآن الكريم فى محاولته استقصاء التطابق بين عيسى عليه السلام و"اليجا محمد" عندما يقول فى قوله تعالى: "وإذ قتلتم نفساً فادّاءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون"^(٣): إن علماء الدين منفقون على أن هذه الآية نزلت فى شأن "عيسى" -عليه السلام- ولكنهم فى حيرة من عدم انطباقها على "عيسى" التاريخى؛ وذلك لأنها لا تشير إلى "عيسى" التاريخى وإنما تشير إلى المكرم "اليجا محمد" .

والمراد بالآية - كما يقول - الإشارة إلى المؤامرة التى حاكتها حكومة الولايات المتحدة فى المستشفى لقتل المكرم "اليجا محمد" ولكن الله فضحهم عندما أعلم "فراح خان" بتلك المؤامرة الدنيئة التى حاولوا جاهدين إخفاءها.

وبذا يكشف "فراح خان" عن جهله العميق بالقرآن؛ فلم يقل أى عالم من علماء الدين إن هذه الآية نزلت فى شأن "عيسى" عليه السلام؛ بل إن اتفاق العلماء على أن هذه الآية نزلت فى شأن قوم "موسى" عليه السلام. وكما طابق "فراح خان" بين "اليجا محمد" و "عيسى" عليه السلام، طابق بين نفسه وبين الحوارى "بطرس"؛ فزعم أنه المقصود بالحوارى "بطرس" الذى قال له "المسيح" - كما يروي العهد الجديد-: "أنت صخر، وعلى الصخر هذا سأبنى كنيسة"^(١).

(٢) آل عمران: ٤٩

(٣) البقرة ٧٢

(١) متى ١٦ : ١٨

يقول "فراح خان": ذات يوم نظر المكرم "اليجا محمد" إلى وجهها لوجه وقال: يا أخى سأقول لك كما قال "عيسى" لبطرس: "هو ذا الشيطان قد طلبكم ليغربلكم كما تغربل الحنطة ولكنى دعوت لك ألا تفقد إيمانك، وأن تثبت إخوتك متى رجعت. فقال له [بطرس] يا رب إنى لعازم أن أمضى معك إلى السجن وإلى الموت، فأجابه: أقول لك يا "بطرس" لا يصيح الديك اليوم حتى تنكر ثلاث مرات أنك تعرفني"^(٢).

يقول "فراح خان": أنا "فراح خان" أنا تحقيق قصة "بطرس" الذى كنتم تقرؤون عنه فى الكتاب المقدس، خذلني إيماني لكن لم يخذلني تمامًا، وكما قال "عيسى" لبطرس: لا يصيح الديك اليوم حتى تنكر ثلاث مرات أنك تعرفني، فإنى كنت بلاليا ثلاثين شهرًا بالضبط أحاول أن أوفق بين تعاليم "والاس محمد" [يقصد: وارث الدين محمد] وبين تعاليم أبيه "اليجا محمد" وكانت تلك الشهور شهور عذاب؛ أنظر حولى عاجزًا، والعالم يشاهد موتى الشخصي، وموت "أمة الإسلام" الأليم، وكانت الشهور الثلاثون التى قضيتها مع "والاس محمد" إعدادًا لى حيث إن "والاس محمد" كان بالنسبة لى مثل الشيطان".

ولا يخفى ما فى تأويلات "فراح خان" هنا من تعسف لا تؤيده لغة، ولا يؤيده عقل أو نص؛ فلا شك أنه لا علاقة بين (ثلاث مرات) و(ثلاثون شهرًا).

ويتمادى "فراح خان" فى الغلو فى نفسه وفى سيده "اليجا محمد" فيدعى حلول روح "اليجا محمد" فيه، وأن "اليجا محمد" يتكلم بواسطته؛ يقول "فراح خان" لأصحابه: "وأثناء السنوات الثلاثة والنصف الماضية كنتم تستمعون إلى صوت المكرم "اليجا محمد" فإنى أنا "فراح خان" لا أملك قوة الإحياء ولكن صوت "اليجا محمد" بواسطتى

(٢). لوقا ٢٢: ٣١-٣٤، وانظر: متى ٢٦: ٣١-٣٥، ومرقس ١٤: ١٧-٣١ ويوحنا ١٣:

سوف يحيى الأمة بأسرها". وما يقصده بالإحياء هنا هو اليقظة الروحية والعقلية لسود أمريكا التي تمكنهم من معرفة حقوقهم والمطالبة بها. هذا قليل من كثير - لا يتسع له مقامنا - من التأييلات الباطلة التي لم يتوقف "فراح خان" حتى يومنا هذا عن ادعائها مخالفاً بذلك كل الموازين الموضوعية للصدق.

ثالثاً: الجذور النحوية

لقد ظهرت في المدن الأمريكية عدة حركات دينية وعنصرية قادها عدد من الزعماء الزوج، ولا شك من تأثيرها على حركة أمة الإسلام، ومن أهم تلك الحركات التي قامت بين الزوج وأثرت على أمة الإسلام^(١).

١ - الحركة المورية الأمريكية The Moorish American Movement: والتي تسمى أيضاً حركة معبد العلم المغربي The Moorish Science Temple وهي حركة أسسها سنة ١٩١٣م زنجي أمريكي من كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية يسمى "تموثنى درو" Timothy Drew (١٨٨٦-١٩٢٦م) والذي أصبح يسمى فيما بعد بالنبي أو النبيل "درو على" Prophet or Noble Drew Ali.

(١) انظر المزيد من التفاصيل عن هذه الحركات:

- The New Encyclopaedia Britannica Vol. ٦, p. ٤١٠.
- The Encyclopaedia of Islam Vol VII p. ٧٠٢
- E.U. Essien - Udom : Black Nationalism pp. ٥١: ٦٦
- <http://www.minshawi.com/AmericanMuslims.htm>

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٥: ٣٦٦

ويشير اسم هذه الحركة (Moorish) إلى عقيدة أتباعها حول أصولهم، فكلمة "Moorish" تعني: المغربي، المسلم، أحد فاتحي الأندلس من المسلمين؛ وذلك أن أعضاء هذه الحركة يؤمنون بأنهم هم هؤلاء المسلمون ذوو البشرة السمراء المنحدرين من المغاربة الذين جاءوا إلى أمريكا مع الفاتحين الأسبان؛ فعن طريق هؤلاء المغاربة الذين فتحوا أسبانيا وأدخلوا إليها الإسلام، وأصبحوا أسباناً، دخل الإسلام أمريكا أيضاً لما فتح الأسبان العالم الجديد؛ أي أنهم لم يدخلوا أمريكا كعبيد بل كفاتحين.

وحدث "درو على" على الرجوع إلى الإسلام باعتباره الطريق الوحيد للخلاص من الاضطهاد العرقي. ودعوتهم عبارة عن خليط من المبادئ الاجتماعية والعقائدية المختلفة وإن كانوا يعدون أنفسهم مسلمين. وبعد وفاة زعيمهم أصيبت الحركة بالضعف. ومن أهم الحركات التي قامت بين الزوج وكان لها تأثير على حركة أمة الإسلام كذلك:

٢- حركة جمعية تقدم الزواج العالمية العلمانية: The Secular Universal Negro Improvement Association والتي أسسها ماركس جارفي Marcus Garvey (١٨٨٧-١٩٤٠م) في عام ١٩١٤م. وجوهر هذه الحركة سياسى واجتماعي؛ وإن كانت هذه الحركة نصرانية لكن على أساس جعل المسيح أسود وأمه سوداء؛ وقد أبعده زعيمها عن أمريكا عام ١٩٢٥م؛ مما أدى إلى اندثار هذه الحركة.

وبالإضافة إلى تأثير حركة أمة الإسلام بما قام بين الزوج من حركات عنصرية ذات مسحة دينية سواء إسلامية أو مسيحية كان تأثيرهم بالديانة المسيحية نفسها، وخاصة في عهد "فارد محمد" و "اليجا محمد"؛ يتجلى ذلك من قولهم بعقيدة التجسد الإلهي، وبشريعة الصلوات السبعة في اليوم والليلة، وهو ما ذهب إليه فرقة "لويس

فراح خان" فيما بعد؛ وفي عهد "وارث الدين محمد" رغم أنه جعل الصلوات خمسة لا سبعة إلا أنه لم يعط للصلاة أهمية كبيرة تأثرًا بالديانة المسيحية كذلك؛ فهي تؤدي في نظره إن كان هناك متسع من الوقت^(١) كما سبق بيانه.

وبالإضافة إلى ما سبق يتجلى تأثر هذه الفرقة في مرحلتها الأولى بالمسيحية في شريعة الصيام؛ فرغم أن صيامهم كصيام المسلمين من طلوع الفجر حتى غروب الشمس إلا أنهم تأثروا بالمسيحية في تحبيذهم الابتعاد عن أكل اللحوم أثناء صيامهم باستثناء منتجات الألبان والأسماك، ثم في جعلهم صيامهم في شهر ديسمبر كالنصارى)

(١). لقد دعا المسيح عليه السلام كما يذكر الإنجيل إلى "أنه ينبغي أن يُصَلَّى كل حين ولا يُمَلَّ" [لوقا ١٨: ١]. ولم تلزم الشريعة المسيحية -كما وردت في الكتاب المقدس= المعاصر - أتباعها بفرض عبادة محددة بطقس محدد؛ إلا أن آباء الكنيسة في القرون المسيحية الأولى عمدوا إلى تحديد أوقات للصلاة تجعلهم على الدوام في اتصال دائم مع خالقهم بعد أن كانوا لا يؤيدون هذا الرأي لظنهم أن ذلك يناقض النص الإنجيلي السابق؛ فجعّلوا الصلوات في اليوم واللييلة سبع صلوات : صلاة الصبح، وصلاة الساعة التاسعة صباحًا، وصلاة الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وصلاة الساعة الثالثة عصرًا، وصلاة المساء، وصلاة قبل النوم، وصلاة منتصف الليل . . . إلا أنهم كانوا يفرقون بين صلاة الراهب المتفرغ للعبادة والمسيحي الذي يعمل طوال النهار لكسب قوته؛ فالرهبان يقيمون الصلوات السبعة، وربما يزيدون عليها، وغيرهم غير ملومين إن تمسكوا بالصلوات الثلاثة: الصبح والظهر والمساء؛ أو حتى بصلاتي الصبح والمساء فقط؛ أو حسب ما يستطيعون.

راجع المزيد من التفصيلات حول شريعة الصلاة في المسيحية:

عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات في الديانات السماوية ص ١٥٢: ١٧٥.

(١) بدلا من شهر رمضان الكريم. وفي عهد "وارث الدين محمد" رغم أنه جعل الصيام في شهر رمضان لا ديسمبر إلا أنه طلب من أتباعه صيام يوم عيد ميلاد المسيح؛ وإن ذكر لذلك الصوم أسبابا - لم يبرهن عليها- لا تتعلق بميلاد المسيح كما سبق بيانه. وكذلك يظهر تأثير "وارث الدين محمد" بالمسيحية من تحريمه تعدد الزوجات(٢).

أما مسألة الربط بين لون البشرة والعقائد الدينية فلم يبتدعها سود أمريكا، فهي عقيدة قديمة نجد آثارها في الشرق والغرب لدى ديانات ومذاهب عديدة؛ ولعل فرقة المورمون المسيحية(٣) كانت أهم الفرق الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية تأثيرا

(١). وهو الصوم الذي يسبق عيد ميلاد المسيح عليه السلام لدى النصارى.

انظر: د. جمال الحسينى أبوفرحة: الكنيسة المارونية: الواقع والتاريخ ص ٣٥.

وانظر: عبد الرازق رحيم صلال الموحى: السابق ص ١٨١ : ١٩٤ .

على أن ميلاد المسيح عليه السلام في عقيدة الإيجا محمد كان في الأسبوع الأول أو الثاني من شهر سبتمبر لا ديسمبر . . انظر:

- <http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html>.

مقال بعنوان: Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad

(٢). فالغالب على المذاهب المسيحية تحريم تعدد الزوجات ؛ وإن لم يكن هناك إجماع على

ذلك من كل فرق المسيحية، وليس في الكتاب المقدس نص صريح يمنع التعدد؛ وإن

وجدت بعض النصوص المثيرة للجدل في ذلك مثل متى ١٩ : ٣-٥ ، اكورنثوس ٧ : ٢-

٣، أفسس ٥ : ٢٣ ولمزيد من التفصيلات : راجع

- د. صابر أحمد طه: نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام ص ٥٩ : ٦٥ .

- الأرشيد ياكوب حبيب جرجس: أسرار الكنيسة السبعة ص ١٣٦ : ١٥٥ .

(٣). لمزيد من المعلومات عن فرقة المورمون. انظر:

- مادة Mormonism : The New Encyclopaedia Britannica

- مادة مرمون: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة.

على أمة الإسلام فى تلك العقيدة؛ وهى الفرقة التى أسسها "يوسف سمث" المولود سنة ١٨٠٥م، والمقتول سنة ١٨٤٤م، أى قبل ظهور "فارد محمد" مؤسس فرقة "أمة الإسلام" بحوالى ستة وثمانين عامًا؛ فقد اعتقد "يوسف سمث" وعلم أتباعه أن السود مذنبون بالخطايا السابقة لوجودهم فى حياتهم هذه، ومن ثمة سود الله وجوههم.

ومن هنا نعتقد أن تفضيل السود على البيض وتأصيل ذلك عقائديا لدى أمة الإسلام إنما كان رد فعل طبعي لموقف المورمون ومن سايرهم فى عنصريتهم العقائدية ضد السود. وكما كان مآل هذه العقيدة العنصرية لدى المورمون النسخ بعد ذلك على يد الرئيس "سبنسر كمبرل" - أحد خلفاء "يوسف سمث" -، كان مآلها كذلك أيضًا لدى فرقة "أمة الإسلام". على يد "وارث الدين محمد". ولعل أمة الإسلام تأثرت كذلك بكل من المورمون واليهودية فى جعلهم الزكاة تعادل عشر دخل الفرد^(١).

كما كان تأثر هذه الحركة تحت زعامة "فارد محمد" و "اليجا محمد" و "لويس فراخان" بالفلسفات الإلحادية، و ببعض الفرق اليهودية؛ يظهر ذلك جليًا فى إنكار البعث والقيامة من الموت، وإنكار وجود الملائكة، وهو ما ذهب إليه الصدوقيون^(٢) من قبل.

- رأفت زكى: المورمون .. صناع الآلهة .

(١) انظر د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة : مادة (مورمون) . . وانظر عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات فى الأديان السماوية ص : ٩٥:٩٩ . وانظر سفر اللاويين: ٢٧ : ٣٠-٣٢ ، والعدد: ١٨ : ٢٦-٢٨، والثنية: ١٢ : ١٧، وأخبار الأيام الثانى: ٣١ : ٥-٦ ، ونحميا: ١٠ : ٣٧، ١٣ : ١٢ ، وملاخى: ٣ : ٨ .

(٢) والصدوقيون: طائفة يهودية، يظهرهم العهد الجديد ويوسفوس - المؤرخ الشهير - أنهم والفريسيين طائفتان متخاصمتان فى اليهودية، وتتسب هذه الفرقة - حسب أغلب الآراء - إلى رجل يدعى "صادوق" كان رئيس كهنة أيام داود وسليمان عليهما السلام... وبخلاف الفريسيين أنكر الصدوقيون القيامة بعد الموت، وكذلك أنكروا

كما يتجلى تأثر هذه الفرقة باليهودية والمسيحية معا وفى كلتا مرحلتها من اعتقادهم بأن عيسى عليه السلام صلب ومات على الصليب، وينفرد التأثير اليهودى فى اعتقادهم بأنه كان ابناً ليوسف النجار. كما يتجلى ذلك التأثير اليهودى المسيحى من بعض المصطلحات المستخدمة لدى "أمة الإسلام" وخاصة فى مرحلتها الأولى؛ كإطلاقهم كلمة معابد Temples على المساجد Mosques كاليهود، وكلمة قسيس Priest على رجل الدين كالنصارى. وربما تأثروا بالبابية^(١) والبهائية^(٢) كذلك فى تأويلاتهم ليوم القيامة^(٣) واعتقادهم بأن القرآن محدود بزمن وسينسخ بوحى آخر؛ فللبابية والبهائية وجود سابق على أمة الإسلام فى أمريكا^(٤).

وجود الملائكة. راجع المزيد من التفاصيل عن هذه الفرقة: بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس ص ٥٣٩: ٥٤٠ .. وينص العهد الجديد فى كثير من المواضع على هذا الإنكار: انظر متى ٢٢: ٢٣، مرقس ١٢: ١٨ ، لوقا ٢٠: ٢٧، أعمال الرسل: ٢٣: ٨، كورنثوس ١٥: ١٢.

(١). البابية: نحلة ظهرت بين الشيعة بإيران فى القرن التاسع عشر الميلادى على يد "على محمد الشيرازى" (١٨١٩-١٨٥٠م) وقد ذهب الشيرازى إلى أنه باب العلم أو الباب إلى المهدي المنتظر، ومن هنا سميت فرقتة بالبابية.

(٢). والبهائية: امتداد للبابية على يدى ميرزا حسين على (١٨١٧-١٨٩٢) الملقب ببهاء الله.

(٣). يقول أسلمنت: "إن جزءاً مهماً من تعاليم الباب خاص بتفسير القيامة ويوم الجزاء والجنة والنار.. ومعنى القيامة كما يقول: هو ظهور مظهر جديد لشمس الحقيقة [أى نبى]، ومعنى القيام من الأموات: هو اليقظة الروحية لمن هم نيام فى قبور الأوهام والجهالة والشهوات.. ويوم الجزاء: هو يوم الظهور الجديد الذى فيه يحصل الفصل بين أغنام الله الذين يقبلون وحيه وبين الذين لا يقبلونه والجنة: هى السرور بمعرفة الله ومحبهه كما بينها مظهره [أى النبى] والتى بها يصل [الإنسان] إلى الكمال الذى يكون مهيناً له، وبعد الموت يحصل على الخروج فى ملكوت الله والحياة الأبدية، وأما النار: فهى الحرمان من معرفة الله وينتج عنها عدم الوصول إلى الكمال الإلهى وضياع السعادة الأبدية". أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٨: ٢٩.

ولا يخفى أخيراً تأثر هذه الحركة في كل مراحلها بالحركات الباطنية المنتمية للإسلام في تأويلاتهم المتعسفة للنصوص الإسلامية.

ويقول البهاء: "والمقصد من إظلام الشمس والقمر وسقوط الأنجم: ضلال العلماء وانتساخ الأحكام". . بهاء الله : الإيقان ص ٣٥. ويقول: "ومعنى انفطار السماء ... المقصود سماء الدين التي ترتفع في كل ظهور [أي مع كل نبوة جديدة] وتتشق وتتسخ في الشرع العاقب له ومن ذلك يمكنك أن تفهم فحوى تبدل الأرض بأرض = أخرى، فإن ما يطره غمام رحمة تلك السماء على أراضي القلوب من ربيع المكرمة والفضل والمواهب لا محالة يجدد تلك الأراضي ويحييها فتتول إلى أراضي المعرفة والحكمة". . السابق : ص ٣٨ : ٣٩.

على أن البهاء وإن قرّر بصراحة... أن الأفكار السائدة الخاصة بقيام الجسم المادي وبالجنة والنار المادية وأمثالها إنما هي اختراع وهمي [فقد] ... علم أيضاً بأن = للشخص حياة بعد الموت وأن في الحياة الأخرى لا يوجد نهاية ولا حد للترقى والكمال". . أسلمنت : السابق ص ٢٩.

ونفس هذه العقيدة: عقيدة تأويل مظاهر القيامة التي تحدثت عنها الأديان؛ نجدها كذلك عند المنتبئ الكاذب "محمود محمد طه" زعيم الحزب الجمهورى فى السودان؛ سابقاً. انظر: محمد نجيب المطيعي : حقيقة محمود محمد طه أو الرسالة الكاذبة ص ٢١٩ . ولهذه العقيدة أصل عند بعض فرق الشيعة كالمعمرية: أصحاب معمر تلميذ أبى الخطاب الأسدى.

انظر الشهرستانى : الملل والنحل ص ٧٦ : ٧٧ . . ولمزيد من التفاصيل حول هذه العقيدة: انظر: د. جمال الحسينى أبو فرحة: النبى الخاتم.. هل وجد؟. ومن يكون؟ . ص ١٦٤ : ١٦٥.

<http://members.aol.com/turkseven>

(٤). انظر

/shabazz.html

رابعًا: الانتشار ومواقع النفوذ^(٥)

لهذه الحركة بفرقتيها: (فرقة: وارث الدين محمد؛ وفرقة: لويس فرخان) فروع في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل كل منها على أن ينطوي تحت لوائها جميع الأمريكان السمر، هذا بالإضافة إلى أن فرقة "وارث الدين محمد" فتحت باب العضوية أمام البيض أيضًا. ولعل أكثر مناطق تجمع هذه الحركة بفرقتيها: نيويورك، شيكاغو، ديترويت، فيلادلفيا، وواشنطن. وقد اعتبرت هذه الحركة أكثر المنظمات الإسلامية بروزًا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٠م، ولا تزال بفرقتيها هي الأكبر والأفضل تنظيمًا إلى حد بعيد في المجتمع الإسلامي الأمريكي.

خامسًا: تقييده وتقيوه

وبهذا يتبين لنا كيف يوظف القرآن، وكيف يستغل اسم الإسلام في تلك البقاع نائية لخدمة مثل هذه الفرق المنحرفة، بل والمصرة على الانحراف، والتي تجد في

(٥) انظر:

- د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ٣٦٦/١
- محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٦١ : ١٦٢
- محمد يوسف الثواربي : الإسلام في أمريكا ص ١٣٢
- ايفون يزبك حداد : المسلمون في أمريكا ص ٣٢
- C.Eric Lincoln : The Black Muslims in America p.٢٢
- The Encyclopaedia of Islam Voll VII p.v.٣.
- Louis E.Lomax : The Negro Revolt p.٩٦
- .http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress.html-

مثل هذه البقاع أرضا خصبة لنشر كافة الأفكار، مهما غالت، ومهما سذجت؛ مما يساهم في إساءة فهم الإسلام كدين عالمي خاتم وسط أقوام لم يعرفوا عنه شيئا ذا بال إلا من خلال تلك الفرق التي قد لا يعينها الوصول إلى الحقيقة بقدر ما تعينها مكاسب المادة، ويقدر ما يعينها رد الاعتبار بعد ما عانت من المهانة والازدراء. فلما تدخل فرقتنا هذه دائرة الإسلام الصحيح في أية مرحلة من المراحل حتى الآن.

وما أظهره "وارث الدين محمد" من تقارب مع الإسلام الصحيح كان يخفي في طياته كثيرا من العقائد البعيدة كل البعد عن الإسلام الصحيح. وحتى هذا التقارب النسبي مع الإسلام الصحيح رفض من بعض قادة الحركة كجون محمد، وسائلس محمد، ولويس فراح خان الذين طالبوا بالعودة إلى تعاليم اليجا، مؤثرين الضلال على الهدى وقد عرفوه؛ هوى من النفس، وطمعا في دنيا أثيرة لديهم.

ورغم كل ذلك فقد كان لفرقتنا هذه تأثير على سياسات أمريكا واقتصادياتها^(١) ومن ثمة على سياسات العالم واقتصادياته، يظهر ذلك جليا من طاعة أتباع الفرقة لقادتها الذين لهم من ثمة القدرة على التأثير على الانتخابات وعلى الاقتصاد بحث الأتباع على إعطاء أصواتهم لمرشح معين، أو التعامل مع شركات تجارية معينة

(١). يقول "مالكولم إكس" : "حين يكون البيض مقسومين إلى قسمين متساويين ، وتكون لدى السود كتلة كبيرة من الأصوات الخاصة بهم، فإن السود هم الذين يقررون من سيجلس في البيت الأبيض".

فالسود كما ينكر "مالكولم إكس" وصل تعدادهم في أمريكا عام ١٩٦٥م إلى (٢٢) مليون مواطن.

http://

انظر : أيمن جنا حداد :

www.lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm

ومقاطعة شركات أخرى. ومن ثم لا يخفى ما في ضم هذه الفرقة إلى الإسلام الصحيح من مكاسب للعالم الإسلامي أجمع، ربما تنبه لها قتلة "مالكولم إكس" أشهر دعاة الفرقة إلى الإسلام الصحيح.

فالإسلام الحق هو الخطر، ودعااته المعتدلين هم الذين يجب أن يعادوا ويحاربوا؛ أما أمثال هذه الحركات فالغرب لا يخشى منها؛ لأنها تحمل عوامل فنائها في ذواتها؛ ولأنها لا تمثل خطراً على ما ينشده من قيم وأفكار وأسلوب حياة، بل يبقى عليها؛ فهي تخدم مصالحه: تظهره في صورة سمحة مع الآخر وتنفس من غضبة السخط الأسود؛ فتحميه من انفجارها، وتأخذ بيد أفرادها بعيدا عن مستنقع الخمر والبغاء والسرقة والمخدرات، وتحولهم إلى أعضاء منتجين في المجتمع وملتزمين بكثير من مسؤولياتهم، وخاصة تجاه أسرهم ومن يشاركونهم عرقهم.

والعجيب من أمر فرقتنا هذه - والذي يجب أن يكون مناط اهتمامنا- أن مجرد فكرة مشوشة قدمتها عن الإسلام كانت قادرة على أن تبنى حركة تمثل هذه القوة، فما بالناس بالإسلام الصحيح عندما يقدم إلى أمريكا أو غيرها من الدول غير الإسلامية وبطريقة صحيحة!!! إن تقاعسنا عن نشر الإسلام في ربوع العالم لم تكن جنايته إعطاء مثل هذه الفرقة الفرصة للنشوء والانتشار بقدر ما كانت جنايته إعطاء هذه الفرق الفرصة لتشويه صورة الإسلام، وصد العقلاء وأصحاب الفطر السوية من الناس عنه.

فها هي فرقتنا في عهدنا الأول: فرقة عنصرية، لا تفرق بين الإنسان الأبيض والشيطان، فرقة منطوية على نفسها تمنع أفرادها من المشاركة في الحياة الاجتماعية

والسياسية مع البيض، فرقة خارجة على القانون تطالب بالانفصال عن أمريكا، فرقة تعلم أتباعها الكراهية بدل المحبة، فرقة وثنية تؤله إنسانا وتجعل من آخر نبيًا معصومًا في أوامره التي لا ترقى إلى مستوى العصر والمكان الذي تعيش فيه.

* المصادر والمراجع *

نظمت المصادر والمراجع فيما يلي حسب الترتيب الألف بائي للاسم الذي اشتهر به المؤلف - إن وجد - مع صرف النظر عن (ابن - أبو - أل)، ثم لاسم الكتاب.

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- كتب السنة النبوية وشروحها:
- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزذبة):
 - صحيح البخاري، ط مطابع الشعب، القاهرة، د.ت.
- ابن حنبل (أحمد):
 - مسند أحمد بن حنبل، ط. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر بيروت، د.ت.
- أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني):
 - سنن أبي داود، تعليق أحمد سعد علي، ط ١، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ابن ماجه (أبو عبد الله بن يزيد القزويني):
 - سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
- مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري):
 - صحيح مسلم بشرح النووي، ط. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

- النوي (محي الدين يحيى بن شرف):
- مسلم بشرح النووي، ط. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

- الكتابات المقدسة في اليهودية والمسيحية:

- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد).
- مخطوطات قمران (البحر الميت) حققت بإشراف: أندريه دوبون، سومر مارك فيلونكو، ترجمة وتقديم: موسى ديب الخوري، دار الطليعة الجديدة، سوريا، دمشق ط ١، ج ١، ٢، ١٠١، ١٩٩٨ م. ج ٣، ١٩٩٩ م.

- صحف ومجلات عربية:

- جريدة الأهرام المصرية عدد ٢٩/٢/٢٠٠٠ م.

- مصادر ومراجع متنوعة:

- أسلمنت (ج. أ.) J. E Esselemont:
- بهاء الله والعصر الجديد، ترجم بإذن وإجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطر المصري، بمعرفة لجنة النشر والترجمة البهائية، دار العصور للطبع والنشر، د.ت.
- الإيجي (عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد):
- المواقف، مكتبة المتنبّي، القاهرة - د.ت.
- - بطرس عبد الملك وآخرون:
- قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، ط ١٠ القاهرة، د.ت.
- - البغدادي (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي):
- أصول الدين، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط ١، بيروت، ١٩٨١ م.

- - بهاء الله:
- الإيقان، عربيه عن الفارسية: محمد حسين بيجاره، المطبعة العربية بمصر، د.ت.
- - بوكاي (موريس):
- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة: القرآن والإنجيل والتوراة والعلوم، دار الأفكار للطباعة والنشر، ط ١ ، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
- - الجهني (د. مانع بن حماد) ، وآخرون:
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط ٣ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨ هـ . . ومادة (البلايون) منقولة منها على شبكة الانترنت في العديد من المواقع منها:
- <http://www.albargothy.net/deen/alferaq/belaleyoona.htm>
- <http://www.alfalaq.com/sam/sam97.htm>
- <http://www.islamedia.com/MIE2/maws/maws.htm>
- <http://www.khayma.com/internetclinic/mathahb/alblaleun.htm>
- http://www.zizo.com/zizo_Islamic/Al_Belalleuon.htm
- حبيب جرجس (الأرشيدياكون):
- أسرار الكنيسة السبعة، مكتبة المحبة، ط ٦ ، القاهرة، د.ت.
- - حتوت (د. حسان) وآخرون:
- الإسلام في أمريكا، ط ١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- - حداد (إيفون يزبك):
- المسلمون في أمريكا، ط ١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤م.
- - أبو الخير (القس عبد المسيح بسيط):
- الأنبياء والنبوة والتنبؤ، سلسلة دراسات في لاهوت الكتاب المقدس، العدد (٢).
- - رأفت زكي:
- المورمون .. 'صناع الآلهة'، دار النشر الأسقفية، ط ١ ، القاهرة، ٢٠٠١م.

- - شلبي (د. عبد الودود):
- حول العالم الإسلامي في ثلاثين عامًا، مركز الولاية للنشر والإعلام، ١٩٩٨م.
- - الشهرستاني (أبو الفتح):
- موسوعة الملل والنحل، مؤسسة ناصر للثقافة، ط١، بيروت، ١٩٨١م.
- - الشواربي (محمود يوسف):
- الإسلام في أمريكا، القاهرة، ١٩٦٠م.
- - صابر أحمد طه:
- نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، نهضة مصر، ٢٠٠٠م.
- - عبد الجبار (القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي):
- المغنى في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق د. محمود الخضيرى، د. محمود قاسم،
- مراجعة د. إبراهيم مذكور، إشراف د. طه حسين، الدار المصرية للتأليف
- والترجمة، القاهرة ١٩٦٥م.
- - علي مبروك (الدكتور):
- النبوة، من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت،
- لبنان، ١٩٩٣م.
- - أبو فرحة (د. جمال الحسيني):
- الكنيسة المارونية: الواقع والتاريخ، نشر مركز الحضارة العربية، ط١، القاهرة،
- ٢٠٠٤م.
- النبي الخاتم .. هل وجد؟ ومن يكون؟ نشر مركز الحضارة العربية، ط١،
- القاهرة ٢٠٠٣م.
- - فوس (جرهاردوس):
- علم اللاهوت الكتابي، ترجمة عزت زكي، دار الثقافة ١٩٨٢م.
- - فيليبس (بلال):

- الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م.
- - الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني):
- الكليات، تحقيق د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ١٩٩٣م.
- - د. محمد خليفة حسن:
- ظاهرة النبوة الإسرائيلية: طبيعتها، تاريخها، الموقف الإسلامي منها؛ دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٩٩١م.
- - محمود شاكر:
- المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٢م.
- - المطيعي (محمد نجيب):
- حقيقة محمود محمد طه، أو الرسالة الكاذبة، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.
- - ابن منظور:
- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- - الموحى (عبد الرازق رحيم صلال):
- العبادات في الديانات السماوية، دار الأوانل، ط١، دمشق، ٢٠٠١م.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- مراجع متنوعة:
- C. Eric Lincoln, Black Muslims in America, Beacon press, Boston, third printing, ١٩٦١.
- وترجمه إلى العربية عمر الديراوى ونشرته دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٤م.

- E.U.Essien – Udom, Black Nationalism: a search for an identity in America, Alaurer Edition, printed in U.S.A. fourth printing ١٩٦٨.
- Louis E. Lomax, the Reluctant African, The Negro Revolt, When the Word is given, First Edition, the World Publishing Company, Cleveland and New York, ١٩٦٣.
- Maurice Bucaille: La Bible, Le Coran, et La Science © Editions, Paris, ١٩٧٠.

- معاجم لغوية:

- The American Heritage. Book of English usage, copyright ©, ١٩٩٦, by Houghton Mifflin Company.
- New Standard Dictionary of the English Language, Funk & Wagnalls Company, New York, ١٩٦٢
- Webster's Ninth New Collegiate Dictionary, Merrian Webster Inc Publishers U.S.A. ١٩٩١

- صحف ومجلات أجنبية:

- صحيفة "محمد يتكلم" "Muhammad Speaks" التي أنشأها "اليجا محمد" والتي تحول اسمها في ١٤/١١/١٩٧٥م في عهد وارث الدين محمد إلى أخبار البلالين "Bilalian News" ثم بعد ذلك تحول اسمها إلى جريدة المسلم "The Muslim Journal".
- وكذلك صحيفة "النداء الأخير" "The Final Call" والتي أصدرها "اليجا محمد" عام ١٩٣٤م، والتي أعاد نشرها مرة أخرى لويس فرخان عام ١٩٧٩م، بعد انفصاله عن وارث الدين محمد.

- موسوعات أجنبية:

- The Encyclopaedia of Islam Vol. VII ١٩٩٣.
- The New Encyclopaedia Britannica ١٥th Edition.

ثالثاً: مواقع على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):

http://www.africawithin.com/bios/elijah_muhammad.htm

<http://www.bartleby.com/٦٤/coo٦/٠٥٠.htm>

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٥١٣.shtml

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٥٤.shtml

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٧٧.shtml

http://www.geocities.com/hayatt_minorities/african.htm

دراسة بقلم: حياة الياقوت.. بعنوان: الأمريكيون من أصول افريقية.

مقال بقلم: أيمن حداد <http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc.htm>

مقال بقلم: أيمن حداد <http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm> -

<http://members.aol.com/turkseven/shabazz.html>

<http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm>

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

<http://www.muhammadspeaks.com/AnswertoCritics.html>

<http://www.muhammadspeaks.com/Buzz.html>

<http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html>

مقال بعنوان: Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad

<http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress.htm>

<http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress٣.html>